ألفية السيرة النبوية

يقولُ رَاجي مَن إليهِ المَهرَبُ * عبدُ الرحيم بنُ الحسينِ المُذنبُ
أحمدُ ربّي بأتمّ الحَمدِ * وللصلاةِ وللسلامِ أُهدِي
إلى نبيّهِ وأَرجو الله * في نُجْحِ ما سئلتُهُ شِفَاها
مِنْ نظمِ سيرةِ النَبيّ الأمْجَدِ * ألفيةً حاويةً للمَقصِدِ
وليعلمِ الطالبُ أنَّ السّيَرَا * تَجمَعُ ما صحَّ وما قدْ أُنكرَا
والقصدُ ذكرُ ما أتى أهلُ السّيَرْ * بهِ وإنْ إسنادُهُ لَمْ يُعْتَبَرْ
فإنْ يكنْ قدْ صحَّ غيرُ ما ذُكِرْ * ذكرتُ ما قد صحَّ منهُ واستُطِرْ
محمدٌ معَ المُقفّي أحمَدا * الحاشرُ العَاقِبُ والمَاحي الرَّدا
وهْوَ المسمَّى بنبيّ الرَّحمةِ * في مُسلمٍ وبنبيّ التوبةِ
وفيهِ أيْضًا بنبيّ المَلْحَمَهْ * وفي روايةٍ نبيّ المَرْحَمَهْ
طَهَ وَيَس مَعَ الرَّسولِ * كذاكَ عبدُ الله في التَّنْزيلِ
والمُتَوَكّلُ النبيُّ الأمّي * والرَّؤُفُ الرَّحيمُ أيُّ رُحْمِ
وشاهِدًا مُبَشّرًا نَذيرَا * كذا سِرَاجًا صِلْ بِهِ مُنيرَا
كذا بِهِ المُزّمِّلَ المُدّثرَا * وداعيًا لله ولمُذَكّرَا
ورَحْمَةً ونعْمَةً وهادي * وغَيْرَها تَجِلُّ عن تَعدادِ
وقدْ وعَى ابنُ العربيّ سَبعهْ * مِنْ بعدِ ستينَ وقيلَ تسعَهْ
مِنْ بعدِ تسعينَ ولابنِ دِحْيَةِ * الفَحْصَ يُوفِيها ثلاثَمائةِ

باب ذكر نسبه الزكي الطيب الطاهر

وهْو ابنُ عبدِ الله عبدُ المطلبْ * أبوهُ وهْوَ شَيبَةَ الحَمْدِ نُسبْ
أبُوهُ عمرٌو هاشِمٌ والجدُّ * عبدُ مَنافِ بنُ قُصَيّ زَيْدُ
ابنُ كِلابٍ أي حكيمٍ يا أُخَيْ * وهْوَ ابنُ مُرَّةَ بنِ كعْبِ بنِ لُؤَيْ
وهْوَ ابنُ غالبٍ أي ابنِ فِهْرٍ * وهْوَ ابنُ مالكٍ أي ابنِ النضْرِ
وأبُهُ كِنانةٌ ما أبْرَكَهْ * والدُهُ خزيمةُ بْنُ مُدْرِكَهْ
وهْوَ ابنُ إلْياسَ أي ابْنِ مُضَرا * إبنِ نزارِ بْنِ مَعَدٍّ لا مِرا
وهو ابن عبد الله والأب انتسب * لشيبة الحمد اسم عبد المطلب".

وهْوَ ابنُ عدنانَ وأهلُ النسبِ * قدْ أجْمعوا إلى هُنا في الكتُبِ
وبعدَهُ خُلْفٌ كثيرٌ جَمُّ * أصحُّهُ حَوَاهُ هذا النظمُ

عدنانُ في القولِ الصحيح ابنُ أُدَدْ * وبعضُهُمْ يزيدُ أُدًّا في العَدَدْ
بَينَهُما وأُدَدٌ والدُهُ * مُقَوَّمٌ ناحورُ بعدُ جَدُّهُ
وهْوَ ابنُ تَيْرَحٍ أي ابنِ يَعْرُبا * وأنَّ يعربَ هوَ ابنُ يَشجُبَا
وهْو ابنُ نابتٍ وإسماعيلُ * أبٌ لهُ وجدُّهُ الخَليلُ
إبرهِمُ بْنُ تارَحٍ أيْ ءازرُ * وهْوُ ابنُ ناحورَ وهذا ءاخَرُ
وهْو ابنُ سَاروحَ بنِ أرْغو فالَخْ * أبٌ له ابنُ عَيْبرَ بنِ شالَخْ
وهْو ابنُ أرْفَخْشَذْ أبوهُ سامُ * أبوهُ نوحٌ صائمٌ قَوَّامُ
وهْو ابنُ لامَكَ بنِ مَتُّوشَلَخا * ابْنِ خَنُوحَ وهْو فيما وُرِّخا
إدريسُ فيما زعموا يَرْدٌ أبُهْ * وهو ابنُ مَهْليلَ بنِ قَيْنن يَعْقِبُهْ
يانَشُ شيثٌ أبُهُ ابنُ ءادما * صلَّى عليه ربُّنا وسلَّما
أمَّا قريشٌ فالأصحُّ فِهْرُ * جماعُهَا والأكثرونَ النَّضرُ
وأمُّهُ ءامنَةٌ والدُها * وَهْبٌ يَلي عبدُ منافٍ جَدُّها
وهْوَ ابنُ زُهْرةَ يلي كِلابُ * وفيهِ مَعْ أبيهِ الانتسابُ

باب ذكر مولده ورضاعه وما وقع فيها من العجائب والآيات

وَوُلِدَ النبيُّ عامَ الفيلِ * أيْ في ربيعِ الأولِ القَضيلِ
ليومِ الاثنينِ مُباركًا أتى * لليلتينِ مِنْ ربيعٍ خَلتا
وقيلَ بل ذاكَ لثنتيْ عَشْرَهْ * وقيلَ بعدَ الفيلِ ذا بفترهْ
بأربعينَ أو ثلاثينَ سنهْ * ورُدَّ ذا الخُلْفُ وبعضٌ وهَّنَهْ
وقَدْ رأتْ إذ وَضَعَتْهُ نورا * خرَجَ منْها فَأَضَا القُصورا
قصورَ بُصْرَى قَدْ أضاءتْ ووُضِعْ * بَصرُهُ إلى السماءِ مُرْتَفِعْ
ماتَ أبوهُ ولهُ عامانِ * وثُلثٌ وقيلَ بالنقصَانِ
عنْ قَدرِ ذا بلْ صحَّ كانَ حَمْلا * وأرْضعَتْهُ حينَ كان طِفلا
معْ عمِّهِ حمزةَ ليثِ القَومِ * ومَعْ أبي سلَمةَ المَخزومي
ثُويبةٌ وهْي التي أبو لَهَبْ * أعتَقها وإنهُ حينَ انقَلبْ

هُلْكًا رُئي نومًا بشرِّ حِيبهْ * لكنْ سُقِي بعتقِهِ ثُويبهْ
وبعدَها حَليمةُ السَّعدِيهْ * فَظفِرتْ بالدُّرةِ السَّنِيَّهْ
نَالتْ بهِ خيرًا وأيَّ خَيرِ * مِنْ سَعةٍ ورَغَدٍ وَمَيْرِ
أقامَ في سَعدِ بنِ بكرٍ عندَها * أربعةَ الأعوامِ تَجْني سَعْدَها
وحينَ شَقَّ صدرَهُ جبريلُ * خَافتْ عليهِ حَدَثًا يَؤولُ
ردَّتْهُ سَالمًا إلى ءامنةِ * وخَرَجَتْ بهِ إلى المَدينةِ
تَزورُ أخْوَالا له فَمَرِضَتْ * راجعةً فقُبضَتْ ودُفِنَتْ

هناك بالأبواءِ وهْوَ عمُرُهْ * ستُّ سنينَ معَ شيءٍ يقدُرُهْ
ضابطُهُ بمائةٍ أيّاما * وقيلَ بلْ أربعَةٌ أعوَاما
وحينَ ماتَتْ حملتْهُ بركَهْ * لجدِهِ بمكةَ المُبَارَكهْ
كَفَلَهُ إلى تَمَامِ عُمْرِهِ * ثمانيًا ثم مَضَى لقبرِهِ

باب ذكر كفالة أبي طالب له ومتعلقات ذلك

أوْصَى بهِ جَدُّهُ عبدُ المُطلِبْ * إلى أبي طالبٍ الحَامي الحَدِبْ
يَكفُلُهُ بعدُ فكانَتْ نَشْأَتُهْ * طاهرةً مَأمونةً غائِلتُهْ
فكانَ يُدعى بالأمينِ ورَحَلْ * معْ عَمهِ للشَّامِ حتى إذْ وصَلْ
بُصرى رأى منه بَحِيرا الراهبُ * ما دلَّ أنه النبيُّ العاقِبُ
محمدٌ نبيُّ هذي الأمَّهْ * فرَدَّهُ تَخوفًا مِنْ ثَمَّهْ
مِنْ أنْ يَرَى بعضُ اليهودِ أمرَهْ * وعمْرُهُ إذ ذاك ثِنتا عشْرَهْ
ثُمَّ مضَى للشَّامِ مَعْ مَيْسرةٍ * في مَتجرٍ والمَالُ منْ خَديجةِ
مِنْ قَبلِ تزويجٍ بها فَبلَغا * بُصْرَى فباعَ وتَقَاضَا ما بَغَا
وقدْ رأى ميسرةُ العَجَائبَا * منهُ وما خُصَّ بهِ مواهِبا
وحدَّثَ السيدةَ الجَليلَهْ * خديجةَ الكُبرى فأحصَتْ قِيلَهْ
ورغِبَتْ فخطبَتْ محمَّدا * فيَا لها مِنْ خِطبةٍ ما أسْعَدا
وكانَ إذْ زُوّجَها ابنَ خمسٍ * منْ بعدِ عشرينَ بغيرِ لَبْسِ

باب قصة بناء الكعبة الشريفة

وإذْ بَنَتْ قريشٌ البيتَ اختلَفْ * ملاؤهُمْ تنازعًا حتى وقَفْ
أمرُهمُ فيمنْ يكونُ يَضَعُ * ألحجرَ الأسودَ حيثُ يُوضعُ

إذْ جاءَ قالوا كلُّهُمْ رَضِينا * لوضعِهِ محمدَ الأمينَا
فحُطَّ في ثوبٍ وقال يَرْفعُ * كلُّ قبيلٍ طرَفًا فرفَعُوا
ثُمَّتَ أودَعَ الأمينُ الحَجَرا * مكانَهُ وقد رضُوا بما جَرَى

باب كيف كان بدء الوحي

حتى إذا مَا بَلَغَ الرسولُ * الأربعينَ جَاءهُ جبريلُ
وهْوَ بغارٍ بحِرَاءٍ مُختَلي * فجاءهُ بالوحيِ منْ عندِ العَلي
في يومِ الاثنينِ وكانَ قدْ خَلَتْ * منْ شَهرِ مولدٍ ثمانٌ انْ ثَبَتْ
وقيلَ في سابعِ عشري رَجبِ * وقيلَ بلْ في رمضانَ الطيّبِ

قالَ لهُ اقرأ وهْوَ في المِرارِ * يُجيبُ نُطقًا ما أنا بقاري
فَغَطَّهُ ثلاثةً حتى بَلَغْ * الجَهْدَ فاشتدَّ لذاكَ وانصبَغْ
أقرأَهُ جبريلُ أولَ العَلَقْ * قَرأَهُ كَمَا لَهُ بها نَطَقْ
وكونُ ذا الأولَ فهْوَ الأشهَرُ * وقيلَ بل يَا أيّها المُدثِّرُ
وقيلَ بلْ فاتحةَ الكتابِ * والأولُ الأقربُ للصَوابِ
جَاءَ إلى خديجةَ الأمينَهْ * يشكُو لها ما قَدْ رَءاهُ حِينَه
فثبَّتَتْهُ إنَّها موفَّقَهْ * أولُ مَنْ قدْ ءامنَتْ مُصَدِّقَهْ
ثمَّ أَتَتْ بهِ تَؤمُّ وَرَقَهْ * قَصَّ عليهِ ما رأى فَصَدَّقَهْ
فَهْوَ الذي ءامنَ بعدُ ثانيا * وكانَ بَرًّا صَادقًا مُواتِيا
والصادِقُ المصدوقُ قالَ إنهْ * رأى له تَخَضْخُضًا في الجَنهْ

باب ذكر قدر إقامته عليه السلام بمكة بعد البعث

أقَامَ في مَكَّةَ بعدَ البعثَةِ * ثلاثَ عَشْرةَ بغيرِ مِرْيَةِ
وقيلَ عَشْرًا أو فخمسَ عشْرَهْ * قولانِ وهَّنُوهُما بمَرَّهْ
فكانَ في صَلاتهِ يَستقبِلُ * بمكةَ القُدسَ ولكنْ يَجعَلُ
البيتَ منْ بينِ يديهِ أيضا * فيما أتى تَطوّعًا أو فَرْضا
وبعدَ هجرةٍ كذا للقُدْسِ * عامًا وثُلثًا أو ونصْفُ سُدْسِ
وحُوِّلتْ منْ بعدِ ذاكَ القِبلةُ * لكعبةِ الله ونِعْمَ الجِهَةُ
مِنَ الرجالِ ابنُ أبي قُحَافهْ * قالَ بهِ حَسانُ في القَصيدهْ

باب ذكر السابقين إلى الإسلام

وعِدةٌ من الصحَابةِ الأُلى * وفَّوْا وتابعُوهُمُ ممن تَلَى
إذا تذكرت شجوًا من أخي ثقةٍ * فاذكر أخاك أبا بكرٍ بما فعلا
خير البرية أتقاها وأعدلها * بعد النبي وأوفاها بما حملا
والتالي الثاني المحمود مَشْهدُه * وأول الناس منهم صدق الرسلا
خديجَةَ اذكرْ أولَ النسوانِ * عليًّا اعدُدْ أولَ الصبيانِ
وعمرُهُ ثمانٌ أو فَعَشْرُ * أو ستٌّ أو خمسٌ وقيلَ أكثرُ
مِنَ المَوالي زيد بنُ حارثهْ * كان مُجَالِسًا لهُ محادِثَهْ
عثمَانُ والزبيرُ وابنُ عوْفِ * طلحةُ سعدٌ أمِنوا مِنْ خَوفِ
إذْ ءامنوا بدعوةِ الصديقِ * كذا ابنُ مظعونٍ بذا الطريقِ
ثم أبو عبيدةٍ والأرقمُ * كذا أبو سلمةَ المكرَّمُ
وابنُ سعيدٍ خالدٌ قدْ أسلمَا * وقيلَ بلْ قبلَهُمُ تَقدَّما
كذا ابنُ زيدٍ أي سعيدٌ لا مِرَا * وزوجُهُ فاطمةُ أختُ عُمَرا

كذاكَ عبدُ اللهِ معْ قُدامَهْ * هما لمظعونٍ سعيدًا الهامَهْ
وحاطبٌ حطابٌ ابنا الحارثِ * أسماءُ عائشْ وهْيَ غيرُ طامثِ
كذا ابنُ إسحقَ بذاكَ انفرَدا * ولم تكنْ عائِشُ ممنْ وُلِدا
فاطمةٌ فُكَيْهَةُ الزوجانِ * تلكَ لذاكَ هذهِ للثاني
عبيدةُ بْنُ حارثٍ خَبّابُ * ابنُ الأرتِّ كلهُمْ أجَابُوا
كذا سَلِيْطٌ وهُوَ ابنُ عمرو * وابنُ حذافةَ خُنَيْسٌ بَدري
وابنُ ربيعةَ اسمُهُ مسعودُ * ومَعْمَرُ بنُ حارثٍ معدودُ
وولدا جَحْشٍ هما عبدُ الله * كذا أبو أحمدَ عبدٌ أوَّاهْ
كذا شَبيبةُ المُصطفى أي جَعفرُ * أسماءُ زوجُهُ الحَليفُ عامرُ
عياشٌ اعني ابنَ أبي ربيعهْ * وزَوْجُهُ أسمَا إلى سَلامهْ
نُعَيمٌ النَّحامُ أيضًا حاطبُ * وهو ابنُ عمرو وكذاك السائبُ
أي ابنُ عثمانَ بنِ مظعونٍ ذُكِرْ * أبوهُ مع مُطَّلِبِ بنِ أزهَرْ
وزوجُهُ رَملةُ معْ أُمَيْنَهْ * بنت خلَفْ لخَالدٍ قَرينَهْ
مضَى اسمُهُ عمارٌ بنُ ياسرِ * وابنُ فُهَيْرةَ اسمِهِ بعامِرِ
أبو حذيفةَ صهيبٌ جُنْدُبُ * وهْوَ أبو ذرٍّ صَدوقٌ طيّبُ

وقالَ إني رابعٌ لأربعَهْ * من تابِعِي النبيّ أسلموا معَهْ
كذا أُنيسٌ أخُهُ قدْ أسلمَا * ثُمَّتَ بعدُ أسلَمَتْ أمُهُمَا
كذا ابنُ عبدِ اللهِ وهْوَ وافِدُ * كذا إياسٌ عاقِلٌ وخَالدُ
وعامرٌ أربعةٌ بنُو البُكَيرْ * وابنُ أبي وقاصٍ اسمُه عُمَيرْ
كذاكَ بنتُ أسدٍ فاطمةُ * كذاكَ بنتُ عامرٍ ضُباعَةُ
عمرٌو أبو نَجِيحٍ فيهِمْ مَعدودْ(١) * عُتبةُ عبدُ اللهِ نَجلا مسعُودْ

باب إسلام عبد الله بن مسعود

المذكور
اليوم يبدو بعضه أو كله * وما بدا منه فلا أحله
جاءَ لهُ النبيُّ وهْوَ يَرْعى * غُنَيْمةً يُسيمُها في المرعَى
قالَ لهُ شاؤُكَ فيها لبنُ * قالَ نعمْ لكنني مُؤْتَمَنُ
قالَ فَهَلْ فيها إذًا منْ شاةِ * ما مسَّها الفَحلُ إذًا فتَأْتي
بها فمسَّ الضَّرْعَ وهْوَ يدْعو * فامتَدَّ ضَرعُها وَدَرّ الضَّرْعُ
فاحْتلَبَ الشاةَ وأسقى ثمَّ مَصْ * في شربهِ قالَ لهُ اقلُصْ فَقلَصْ
قالَ فعلِّمني لَعَلي أعلَمُ * قالَ له غُلَيِّمٌ مُعَلَّمُ

باب اجتماع المسلمين بدار الأرقم

واتَّخَذَ النبيُّ دارَ الأرقَمِ * للصحْبِ مُسْتخفِينَ عنْ قَوْمِهِمِ
وقيلَ كانوا يخرجونَ تَتْرى * إلى الشِّعَابِ للصلاةِ سِرّا
حتَّى مَضَتْ ثلاثةٌ سِنينا * وأظهرَ الرحمنُ بعدُ الدّينا
وصَدَعَ النبيُّ جَهرًا مُعلِنا * إذْ نَزلتْ فاصدَعْ بما فمَا ونَى

باب ذكر تأييده عليه السلام بمعجزة القرءان

وأنذرَ العشائرَ التي ذكِرْ * بجمعِهِمْ إذْ نزلتْ وأَنذِرْ
وجعلَ اللهُ لهُ القُرءانا * ءايةَ حقّ أعجَزَتْ بُرهَانا
أقامَ فيهمْ فوقَ عَشرٍ يَطلبُ * إتيانَهُمْ بمثلِهِ فغُلِبُوا
ثمَّ بعَشْرِ سُوَرٍ فسورَهْ * فلمْ يُطِيقوها ولو قَصيرهْ
وهُمْ لَعَمري الفُصحاءُ اللُّسْنُ * فانقَلَبوا وهُمْ حَيارى لُكْنُ
وأُسمِعوا التوبيخَ والتَّقريعا * لدى المَلا مُفترِقًا مَجموعا
فلمْ يفُهْ منهمْ فصيحٌ بِشَفَهْ * مُعَارِضًا بل الإلهُ صَرَفَهْ

فَقَائلٌ يقولُ هذا سِحرُ * وقائلٌ في أذُنِيَّ وَقْرُ
وقائلٌ يقولُ ممَّنْ قَد طَغَوا * لا تسمعُوا لهُ وفيه فالْغوا
وهُمْ إذا بعضٌ ببعضٍ قدْ خَلا * اعتَرَفوا بأنَّ حقًّا ما تلا
وأنهُ ليس كلامَ البَشَرِ * وأنّه ليسَ لهُ بمُفتَرِي
اعترَف الوليدُ ثمّ النَّضرُ * وعتبةٌ بذاكَ واستقَرّوا
وابنُ شَرِيقٍ باءَ وهْوَ الأخنسُ * كذا أبو جهلٍ ولكنْ أَبْلَسوا
وكيفَ لا وهْوَ كلامُ اللهِ * مُنزهٌ عنْ نِحْلةِ اشتبَاهِ
يَهدي إلى التي هُدَاها أَقْوَمُ * بهِ يُطَاعُ وبهِ يُعتَصَمُ
وهْوَ لَدَيْنا حَبْلُهُ المَتينُ * نعبُدُهُ بهِ ونستعينُ
وهْوَ الذي لا تَنقَضي عَجَائبُهْ * ولا يَضلُّ أبدًا مُصاحِبُهْ
معجزةً باقيَةً على المَدَا * حتى إلى الوَقتِ الذي قدْ وَعدا

باب كفاية الله تعالى نبيه المستهزئين به من كفار قريش ومن تبعهم

وقدْ كَفَى المُستهزئينَ البُعَدا * اللهُ ربُّنا فَبَاءوا بالرَّدَى
فَعَمِيَ الأسودُ ثمَّ الأسودُ * الآخرُ استسْقَى وأرْدَتْهُ اليَدُ
كذا أشارَ للوليدِ فانتَقَضْ * الجُرحُ والعاصي كذاك فعَرَضْ
لرجلِهِ الشوكةُ حتى أُزْهِقا * والحارثُ اجتيحَ بقيحٍ بَزَقا
وعُقبَةٌ في يومِ بَدرٍ قُتِلا * أَبو لَهَبْ بَاءَ سريعًا بالبَلا
ثامِنُهُمْ أسلَمَ وهو الحَكَمُ * فَقَدْ كَفَاهُ شَرَّه إذْ يسلِمُ

باب مشي كفار قريش

ثُمَّ مَشَتْ قريشٌ الاعداءُ * إلى أبي طالبٍ ان يُساءُوا
من ابنهِ محمدٍ في سبّهِمْ * وسبّ دينهِمْ وَذِكرِ عَيْبِهِمْ
في مَرَّةٍ ومَرةٍ ومَرهْ * وهْوَ يَذُبُّ ويُقَوّي أَمْرَهْ
في ءاخرِ المَرَّاتِ قالوا أعطِنا * محمدًا وخُذْ عُمارةَ ابْنَنا
بَدَلَهُ قَالَ أردتُم أكفُلُ * إبنَكُمُ وأُسْلِمُ ابْني يُقْتَلُ
ثُمَّ مضَى يجهَرُ بالتوحيدِ * ولا يخافُ سَطوَةَ العَبيدِ
وأجمعتْ قريشٌ أن يقولُوا * ساحرًا احْذروا وعنهُ مِيلُوا
وقَعَدوا في زمنِ المَواسِمِ * يُحذِّرونَ منهُ كلَّ قادِمِ

وافتَرَقَ الناسُ فَشاعَ أمرُهُ * بينَ القبائلِ وسارَ ذِكرُهُ

باب ذكر وفد نجران

وجاءَ مِنْ نَجرانَ قَومٌ أسْلَموا * عِدَّتُهُمْ عشرونَ لما عَلِمُوا
بِصدقِهِ جَاءَ أبو جَهْلٍ فَسَبْ * واقْذَعَ القولَ لهُم بلا سَبَبْ
فأعرَضوا وقولُهُمْ سَلامُ * ليسَ لنا مَعْ جاهِلٍ كلامُ

باب قدوم ضماد بن ثعلبة

ثُمَّ أتى ضِمادُ وهْوَ الأزْدي * ليَسْتبينَ أمرَهُ بالنَّقْدِ
ما هُوَ إلا أَنْ محمدٌ خَطَبْ * أَسْلَمَ للوقْتِ بصِدْقٍ وَذَهَبْ
باب ذكر أذى قريش للنبي صلى الله عليه وسلم
وأُوذِيَ النبيُّ ما لَمْ يُوذا * مَنْ قبلَهِ منَ النبيينَ وَ ذَا
مِمَّا يضاعفُ له الأجورا * ولو يشاءُ دُمِّروا تَدْميرا
لكنهُمْ إذ أضمَروا الضَّغَائِنا * ما مُكِّنوا فاستَضْعفوا مَنْ ءامَنَا
عَمَّارًا الطيبَ أمَّه أَبَهْ * أمَّ بلالٍ وبلالا عذّبَهْ
أميةٌ ومنهُمُ جَاريةُ * ومنهُمُ زِنْبَرَةُ الرُّومِيّةُ
كذاكَ أمُّ عَنْبَسٍ وابنتُهَا * وابنُ فُهَيْرةٍ فذي سَبْعَتُها
ابتاعَها الصديقُ ثم أعتَقْ * جَميعَهُمْ لله بَرَّ وصَدَقْ
بابُ ذكرِ انشقاقِ القمرِ
وإذْ بَغَتْ منهُ قريشٌ أنْ يُري * ءايًا أراهُمُ انشقاقَ القَمَرِ
فصارَ فرقتينِ فرقةٌ عَلَتْ * وفرقةٌ للطودِ منهُ نزلَتْ
وذاكَ مَرتينِ بالاجماعِ * والنصّ والتواترِ السَّماعي(٢)
زادَ الذينَ ءامنوا إيمَانا * ولأبي جَهْلٍ بهِ طُغْيانا
وقالَ ذا سحرٌ فجاءَ السفْرُ * كلٌّ بهِ مُصدّقٌ مُقِرُّ

باب ذكرِ الهجرتينِ إلى النجاشي ملكِ الحبشةِ

لّما فشَا الإسلامُ واشتَدَّ على * مَنْ أسلمَ البَلاءُ هاجروا إلى
أَصْحَمَةٍ في رجَبٍ مِنْ سنةِ * خمسٍ مَضَتْ لهمْ مِنَ النبوةِ
خَمسٌ من النّساءِ واثنَا عَشرَا * مِنَ الرجالِ كُلُّهُمْ قدْ هَاجَرا
عثمانُ معْ زوجتِهِ رُقَيَّهْ * أسْبَقُهُمْ للهجرةِ المَرْضِيّهْ
مُصعبُ والزبيرُ وابنُ عَوْفِ * وحَاطبٌ فأَمِنوا مِنْ خَوفِ

كذا ابنُ مظعونِ ابنُ مسعودٍ أبو * سَلَمَةٍ وزوجُهُ تُصَاحِبُ
أبو حُذَيْفةٍ أبوهُ عُتْبَةُ * وزوجُهُ بنتُ سُهَيْلٍ سَهْلَةُ
وابنُ عميرٍ هاشمٌ وعامرُ * ابنُ ربيعةَ الحَليفُ الناصرُ
وزوجُهُ ليلى أبو سَبْرَةَ مَعْ * زوجتِهِ أي أمِّ كُلْثومٍ جُمَعْ
وَخَرَجَتْ قريشٌ في الآثارِ * لم يصِلوا منهُمْ لأخْذِ الثّارْ
فجاوَرُوهُ في أتمّ حالِ * ثمَّ أتَوْا مَكةَ في شَوَّالِ
مِنْ عامِهِمْ إذ قيلَ أهلُ مكةِ * قدْ أسلمُوا ولَمْ يكنْ بالثَّبَتِ
فاسْتَقبلُوهُمْ بالأذى والشدَّةِ * فرَجَعُوا للهجرةِ الثانيةِ
في مائةٍ عَدُّ الرجالُ منهُمُ * اثنانِ منْ بعدِ الثمانينَ هُمُ
فنزلَوا عندَ النجاشي على * أتَمّ حالٍ وتغيَّظَ المَلا
على النبيّ وعلى أصحابِهِ * وكتبَ البغيضُ في كتابِهِ
على بني هاشِمٍ الصحيفَهْ * وعُلّقتْ بالكعبَةِ الشريفَهْ
أنْ لا تُناكِحوهُمُ ولا ولا * وحُصِروا في الشّعبِ حتى أقبَلا
أولُ عامِ سبعةٍ للبَعْثِ * قاسوا به جَهْدًا بشَرّ مُكْثِ
وسُمعتْ أصواتُ صبيانِهِمُ * فسَاءَ ذاكَ بعضَ أقوامِهِمُ
وأُطلعَ الرسولُ أن الأرَضَهْ * أكلتِ الصحيفةَ المُبَغَّضهْ
ما كانَ مِن جَوْرٍ وظلمٍ ذَهَبَا * وبَقِيَ الذكرُ كما قدْ كُتِبا
فوجَدوا ذاكَ كمَا قالَ وَقَدْ * شُلَّتْ يدُ البَغيضِ واللهِ الصمدْ
فلبسُوا السلاحَ ثم خَرجُوا * مِنْ شَعبهِمْ وكانَ ذاكَ المَخرجُ
في عامِ عَشْرةٍ بغيرِ مَيْنِ * وقيلَ كانَ مُكثُهُمْ عامَينِ
ألا أبلغا عني التي ذات بيننا * لُؤيًّا وخصا من لؤي بني كعب
ألم تعلموا أنا وجدنا محمدًا * نبيًّا كموسى خُطَّ في أول الكتب
وأنَّ عليهِ في العبادِ محبةً * ولا خيرَ ممن خَصَّه اللهُ بالحُب

باب وفاة أبي طالب وخديجة بنت خويلد زوجة المصطفى وذلك في عامٍ واحدٍ

بعدَ خروجِهِمْ بِثُلُثَيْ عَامِ * وثُلُثَيْ شَهرٍ ويوْمٍ طامي
سِيقَ أبو طالبٍ للحِمَامِ * ثمَّ تَلى ثلاثةَ الأيامِ

موتُ خديجةَ الرضَا فلم يَهُنْ * على الرسولِ فقد ذَيْنِ وحَزِنْ
ودعوتَني وعلمتُ أنّك صادقٌ * ولقد صدقتَ وكنتَ ثَمَّ أمينا
ولقد علمت بأنّ دين محمّد * من خير أديان البرية دينا
واللهِ لن يصلوا إليكَ بأسرهم * حتى أوسَد في التراب رهينا
فاصدعْ بأمرِك ما عليكَ غضاضةٌ * وابشر بذاكَ وقَرَّ منهُ عيونا
لولا الملامةُ أو حذار مسبةٍ * لوجدتني سمحًا بذاكَ مبينا(٣)

باب ذكر وفد الجن من جن نصيبين

وبعدَ أنْ مَضَتْ له خَمْسونا * وربعُ عامٍ جَاءَهُ يَسْعَونا
جنُّ نَصِيْبِيْنَ لهُ وكانَا * يَقْرأُ في صَلاتِهِ قُرْءانا
بنَخْلةٍ فاستَمَعُوا وأسْلَموا * ورجَعُوا فأَنْذروا قَومَهُمُ

باب ذكر قصة الإسراء

وبعدَ عَامٍ مَعَ نصفٍ أُسْريا * بهِ إلى السمَاءِ حتى حَظِيا
مِنْ مَكةَ الغرَّا إلى القُدْسِ على * ظَهرِ البُراقِ راكبًا ثمَّ عَلا
إلى السماءِ معَهُ جبريلُ * فاستَفتَحَ البَابَ لهُ يقولُ
مُجيبًا اذ قيلَ لَهُ مَنْ ذا معَكْ * مُحمدٌ مَعِي فرحَّبَ المَلَكْ
ثمَّ تَلاقى معَ الأنبياءِ * وكلٌّ واحِدٍ لدى سَماءِ
ثمَّ علا لمستَوى قدْ سَمِعا * صَريفَ الاقلامِ بما قدْ وَقَعَا
ثمَّ دنَا حتى رأى الإلها * بعينهِ مخاطبًا شفَاها
أوحى لهُ سبحانَه ما أوحى * فلا تَسَلْ عمَّا جرى تَصْريحا
وفَرضَ الصلاةَ خمسينَ على * أمتِهِ حتَّى لخَمْسٍ نَزَلا
والأجرُ خمسونَ كما قدْ كَانا * وزادَهُ مِنْ فضلِهِ إحْسانا
فصدَّقَ الصدّيقُ ذُو الوفاءِ * وكَذَّبَ الكفَّارُ بالإسراءِ
وسأَلُوهُ عنْ صِفاتِ القُدْسِ * رفعَهُ إليهِ روحُ القُدْسِ
جبريلُ حتى حَقَّقَ الأوْصافَا * لهُ فمَا طَاقوا لهُ خِلافا
لكنَّهُمْ قدْ كذَّبوا وجَحَدُوا * فأُهْلِكوا وفي العَذَابِ خُلّدوا

باب ذكر عرض النبي نفسه على القبائل من العرب وبيعة الأنصار لما هداهم الله إلى الإسلام

وعَرَضَ النبيُّ نفسَهُ على * قبيلةٍ قبيلةٍ ليَحْصُلا

إيواؤه مِنْ بعضِهِمْ يبلّغُ * رسالةَ الله فكلٌّ يَنْزَغُ
إليهِمُ الشَّيطانُ حتَّى يُعْرِضوا * عَنْ قولِهِ ويَهزَءوا ويَرْفُضوا
حتَّى أَتَاحَ الله للأنصارِ * فاستَبَقُوا للخَيرِ باخْتِيَارِ
فيُسْلِمُ الواحدُ منهُمْ يُسْلِمُ * بهِ جَميعُ أهلِهِ فرُحِمُوا
لَقِيَ ستًّا او ثمانيًا لدَى * عَقَبَةٍ دعاهُمُ إلى الهُدى
فآمنُوا باللهِ ثمَّ رَجَعُوا * لقومِهِمْ يَدْعُونَهُمْ فَسَمِعُوا
حتّى فَشَا الإسلامُ ثمَّ قَدِمَا * في قابلٍ منهم ومَّنْ أسلَمَا
لبيعةٍ ضِعفُ الذينَ أسْلَفوا * كبيْعةِ النساءِ ثم انصَرَفوا
ثمَّ أتى مِنْ قابلٍ سَبْعونا * ونيفٌ فبايَعُوا يُخْفونا
بَيْعَتَهُم ليلاً ونِعْمَ البَيْعةُ * جزاءُ مَنْ بَايَعَ فيهَا الجَنَّةُ
ألم يأتِ قومي أن لله دعوة * يفوزُ بها أهل السعادة والبر
إذا بعث المبعوث من ءال غالب * بمكة فيما بين زمزم والحجر
هنالك فابغوا نصرة ببلادكم * بني عامرٍ إن السعادة في النصر
فإن يسلم السعدان يصبحُ محمدٌ * بمكةَ لا يخشى خلافَ المخالف
أيا سعدُ سعدَ الأوس كن أنت ناصرا * ويا سعدُ سعدَ الخزرجين الغطارفِ
أجيبا إلى داعي الهدى وتمنيا * على الله في الفردوس مُنيةَ عارف
فإن ثواب الله للطالب الهدى * جنانٌ من الفردوس ذاتُ رَفارِفِ

باب ذكر الهجرة من مكة إلى المدينة المشرفة

وإذْ فَشَا الإسلامُ بالمَدينهْ * هَاجرَ مَنْ يحفظُ فيها دِينَهْ
وعَزمَ الصديقُ أن يُهاجِرا * فَرَدَّهُ النبيُّ حتَّى هَاجَرا
مَعًا إليها فتَرافَقا إلى * غَارٍ بثورٍ بعدُ ثمَّ ارتَحَلا
وَمَعْهُمَا عامرُ مولَى الصّدّيقْ * وابنُ أرَيْقِطٍ دَليلٌ للطريقْ
فأخَذوا نحوَ طريقِ الساحِلِ * والحقُّ للعدوِ خيرُ شاغلِ
تَبعَهُمْ سُراقةُ بنُ مالكِ * يريدُ فَتْكًا وهْوَ غيرُ فاتِكِ
لَّما دَعَا عَلَيهِ سَاخَتِ الفَرَسْ * نَادَاهُ بالأمَانِ إذْ عَنْهُ حبسْ
أبا حكمٍ لو كنتَ واللهِ شاهدًا * لأمر جوادي إذ تسيخُ قوائمُه

علمت ولم تشكك بأن محمدًا * رسول ببرهان فمن ذا يقاومه
عليك بكفّ القوم عنهُ فإنّني * أرى أمره يومًا ستبدو معالمه
بأمرٍ يود الناس فيه بأسرهم * بأن جميع الناس طرًّا تسالمه

باب ذكر مروره صلى الله عليه وسلم بأم معبد

مَرُّوا على خَيمَةِ أمِ مَعبَدِ * وهْيَ علَى طريقِهِمْ بمَرْصَدِ
وعندَها شَاةٌ أضرَّ الجَهْدُ * بها وما بها قوًى تَشتَدُّ
فَمَسَحَ النبيُّ منها الضَرْعَا * فَحَلَبَتْ ما قدْ كفَاهُمْ وُسعَا
وَحَلَبَتْ بعدُ إناءً ءاخرَا * تركَ ذاكَ عندَها وَسَافَرَا
جزى الله ربُّ الناس خيرَ جزائه * رفيقين حَلاّ خيمتَي أم معبد
هما نزلاها بالهدى فاهتدت به * فقد فاز من أمسى رفيق محمد
فما حملت من ناقة فوق رَحْلِها * أبرّ وأوفى ذمة من محمد
فيا لقصي ما زوى الله عنكم * به من فعال لا تجارى وسؤدد
ليهن بني كعب مقام فتاتهم * ومقعدها للمؤمنين بمرصد
سلوا أختكم عن شاتها وإنائها * فإنكم إن تسألوا الشاة تشهد
دعاها بشاةٍ حائلٍ فحلبت * له بضريع ضرة الشاة مزبد

باب ذكر وصوله ـــ أي رسول الله ـــ إلى قُبا

حتّى إذا أتَى إلى قُبَاءِ * نَزَلَها بالسَّعْدِ والهَنَاءِ
في يومِ الاثنينِ لشتَيْ عَشْرَهْ * منْ شَهرِ مَوْلِدٍ فَنعْمَ الهِجْرَهْ
أقامَ أربعًا لديهِمْ وَطَلَعْ * في يومِ جمعَةٍ فصلَّى وَجَمَعْ
في مَسجدِ الجُمْعةِ وهْيَ أولُ * ما جمَّعَ النبيُّ فيما نَقَلوا
وقيلَ بلْ أقامَ أرْبَعْ عَشْره * فيهمْ وهُمْ يتَحِلُون ذِكْرَهْ
وهْوَ الذي أخرجَهُ الشيْخانِ * لكنّ ما مرَّ منَ الإتيانِ
بمسْجدِ الجمْعةِ يومَ جمعَةِ * لا يستقيمُ مَعَ هذي المُدَّةِ
إلا علَى القوْلِ بكونِ القَدْمَةِ * إلى قُبَا كانتْ بيومِ الجُمْعَةِ
بنَى بها مسجدَهُ وارْتَحلا * لطيبَةَ الفيحَاءِ طابتْ نُزُلا
فَبَرَكَتْ ناقتُهُ المأْمورَهْ * بموضعِ المَسْجدِ في الظَّهيرهْ
فَحَلَّ في دارِ أبي أيّوبا * حتَّى ابْتَنى مسجدَهُ الرَّحِيبا

وحولَهُ مَنَازِلا لأهلِهِ * وحولَهُ أصحابُهُ في ظِلِّهِ
نحنُ جوارٍ من بني النجارِ * يا حبذا محمدٌ من جار
لئن قعدنا والنبي يعمل * لذلك منا عمل مضلل
طَابَتْ بهِ طيبةُ من بعْدِ الرَّدى * أشرقَ ما قدْ كانَ منها أسْوَدا
كانتْ لَمِنْ أَوْبِأ أرضِ الله * فَزَالَ دَاؤُها بِهَذا الجَاهِ
ونقلَ الله بفضْلِ رحْمَةِ * ما كانَ منْ حمَّى بها للجُحْفَةِ
وليسَ دجالٌ ولا طَاعُونُ * يَدخُلُها فحِرْزُها حَصِينُ
أقامَ شَهْرًا ثمَّ بعدُ نَزَلَتْ * عليهِ إتمامُ الصلاةِ أُكمِلَتْ
أَقَامَ مِنْ شَهرِ ربيعٍ لِصَفَرْ * يُبْنَى لهُ مسجدُهُ والمُستَقَرْ
وَوَادَعَ اليهودَ في كتابِهِ * ما بينَهُمْ وبينَ ما أصحابِهِ

وكانَ أمرُ البدءِ بالأذانِ * رؤيا ابنِ زَيْدٍ أو لعَامٍ ثانِ
وفيهِ فرضُ الصَّومِ والزكَاةِ * للفِطرِ والعيدينِ بالصلاةِ
بخُطبتَينِ بَعدُ والأضحيّةُ * كذا زكاة مالِهِمْ والقِبْلةُ
للمَسجدِ الحَرَامِ والبِنَاءُ * بعائشٍ كذلك الزهرَاءُ
وبَدرٌ الكُبْرى وفي الثالثةِ * دُخولُهُ بحَفصَةَ القَانتَةِ
والزَّينبَينِ وبنَى ابنُ عفَّانْ * بأمّ كُلْثُومٍ وفيهِ الجَمْعَانْ
إلتَقيا بأحُدٍ والرَّابعَهْ * بئرُ مَعونةٍ بتلكَ الفَاجعهْ
وغزوةُ بني النَّضيرِ وجَلَوا * ذاتُ الرِّقاعِ بعدَها كما حَكَوْا
وقَائلٌ فيها الصلاةُ قُصِرَتْ * والخَمرُ حُرِّمَتْ أو في التي خَلَتْ
وقيلَ فيها ءايةُ التَّيَمُّمِ * كذا صَلاةُ الخَوْفِ مَعْ خُلْفٍ نُمي
وقيلَ في الخَمسِ وفيه نَزَلَتْ * ءايُ الحِجَابِ والخُسوفُ صُلِّيَتْ
لِقَمَرٍ وفيهِ غزوُ الخَنْدَقِ * معَ قُرَيْظة مَعَ المُصْطَلِقِ
على الصَّحيحِ وبها جُوَيْرِيَهْ * بَنَى بهَا والإفكُ أوْ في الآتيَهْ
في السّتِّ كانتْ عُمْرَةُ الحُدَيْبِيَهْ * وبَيعَةُ الرّضْوانِ تلكَ الزَّاكِيَهْ
وفيهِ فَرْضُ الحَجّ أو ما خَلَتِ * أو في الثمانِ أو ففي التاسِعَةِ

خُلْفٌ وقيلَ كان قبلَ الهِجرةِ * وُجوبُهُ حَكَاهُ في النهَايةِ
وفيهِ قدْ سَابَقَ بينَ الخَيلِ * وءايةُ الظِّهَارِ في ابنِ خَوْلِي
في السَّبْعِ خَيْبرٌ وعُمرَةُ القَضَا * وَقَدِمَتْ أمُّ حَبِيْبَةَ الرِّضا
بَنَى بها وبعدَها ميمُونَهْ * كذاكَ فيها قَبلَها صَفِيَّهْ
وفيهِ مَنعُ الحُمُرِ الأهليَّةِ * ومتْعَةِ النساءِ ثمَّ حَلَّتِ
يومَ حُنَينٍ ثم قدْ حَرَّمَهَا * مؤبدًا ليسَ لذلكَ انْتِهَا
وفي الثمَانِ وَقْعَةٌ بمُؤتَةِ * والفَتحُ مَعْ حُنينَ في ذي السنةِ
وأَخْذُ جزْيةِ مَجوسِ هَجرا * واتَّخَذَ النبيُّ فيهِ المِنْبَرا
في التسعِ غَزوةُ تَبُوكَ بعدَ أنْ * صَلَّى على أصْحَمَ غائبًا فسَنْ
وفيهِ قَدْ ءالى منَ النسوانِ * شَهرًا وفيهِ قصةُ اللِّعَانِ
وحَجَّةُ الصديقِ ثم أَرْسَلا * له عليًّا بعدَهُ على الولا
أن لا يَحُجَّ مُشركٌ بعدُ ولا * يَطوفُ عُريانٌ كفعلِ الجُهَلا
وسُميتْ بسَنةِ الوُفودِ * لكثرةِ القَادمِ مِنْ وفُودِ
في العَشْرِ كانتْ حَجَّةُ الوَدَاعِ * لا يَحْصُرُ الوَافونَ باطلاعِ
فقيلَ كانوا أرْبعينَ ألفا * أو ضعفَها وزِدْ عليها ضِعْفا
وارتَدَّ فيها وادَّعى النُّبُوهْ * الأسودُ العَنْسيُّ حتى مَوَّهْ
لبعضِ قومِهِ بسَجْعٍ صَنَعَهْ * فقُتِلَ الشقيُّ مَعْ مَنْ تَبِعَهْ

فيما يَلِيها وهْيَ إحدى عَشْرَهْ * قَضَى نبيُّ الله فيها عُمْرَهْ
عاشَ ثلاثًا بعدَ ستينَ على * أصحّها والخُلفُ في هذا خَلا

باب ذكر صفته صلى الله عليه وسلم أي أوصافه الطاهرة

وَرَبْعَةً كانَ منَ الرجَالِ * لا منْ قِصارِهِمْ ولا الطِّوَالِ
بعيدَ بينَ المَنْكِبَيْنِ شعَرُهْ * يَبلغُ شَحْمَةً للاذْنِ يُوفِرُهْ
مَرةً اُخْرَى فَيَكونُ وَفْرُهُ * يَضربُ منْكبَيْهِ يعلُو ظَهْرَهُ
يَحْلِقُ رأسَهُ لأجلِ النُّسُكِ * وربما قَصَّرَهُ في نُسُكِ
وقَدْ رَووا لا تُوضَعُ النَّواصي * إلا لأجْلِ النُّسُكِ الخَّاصِ

أبيضَ قَدْ أُشربَ حُمْرَةً عَلَتْ * وفي الصحيحِ أزهرُ اللونِ ثَبَتْ
وفي الصحيحِ أشْكَلُ العَيْنين * أي حُمْرَةٌ لدى بَياضِ العَيْنِ
ولِعَليّ أدْعَجٌ وَفُسِّرا * بشِدّةِ السَّوادِ في العَينِ يُرَى
وفي الصحيحِ أنه رَجْلُ الشَّعَرْ * لا سَبِطٌ ولا بجَعْدٍ الخَبَرْ
وعنْ عليّ سَبِطٌ لم يَثْبُتِ * إسنادُهُ وكان كَثَّ اللّحْيَةِ
وأشْعَرَ الصَّدْرِ دقيقَ المَسْرُبَهْ * مِن سُرَّةٍ حتى يُحاذي لَبَّتَهْ
وكان شَثْنًا كَفُّهُ والقَدَمُ * وهو الغَليظُ قوةً يَستَلْزِمُ
إذا مشَى كأنَّما يَنْحَطُّ * من صَبَبٍ مِنْ صُعُدٍ يَحُطُّ
إذا مَشَى كأنَّما تَقَلَّعا * مِنْ صَخْرٍ ايْ قويَّ مَشْيٍ مُسْرِعا
يُقبلُ كلُّهُ إذا ما الْتَفتا * وليسَ يُلْوي عُنُقًا تَلَفُّتَا
كأنما عَرَقُهُ كاللُّؤلؤِ * أي في البَياضِ والصَّفا إذا رُئي
تَجمَعُهُ أمُّ سَلِيمٍ تَجْعَلُهْ * في طِيبِها فهْوَ لَعَمْري أفضَلُهْ
يقولُ مَنْ يَنْعَتُهُ ما قَبلَهُ * أو بعدَهُ رأيتُ قَطُّ مِثلَهُ

باب ذكر وصف أم معبد الخزاعية له

وقد تقدم ذكر اسمها
تقولُ فيهِ بلِسَانٍ نَاعِتِ * أبْلَجُ وجهٍ ظَاهرُ الوضَّاءَةِ
الخَلْقُ مِنْهُ لَمْ تَعِبْهُ تَجْلَهْ * كَلاَّ ولَمْ تُزْرِ بهِ مِنْ صَعْلَهْ
أدَعْجُ والأهدابُ فيها وَطْفُ * مِنْ طولِها أو غَطَفٌ أوَ عَطْفُ
والجِيدُ فيهِ سَطَعٌ وَسِيمُ * والصَّوْتُ فيهِ صَحَلٌ قَسِيمُ
لو لم تكن فيه ءايات مبينةٌ * كانت بديهتُه تنبيك بالخبرِ
كَثيفُ لِحْيةٍ أزَجُّ أقْرَنُ * أحْلاه مِنْ قُرْبٍ لَهُ وأَحْسَنُ
أجْمَلُهُ مِنْ بُعدٍ وأبْهاه * يَعْلُوهُ إذْ ما يَتكَلمُ الْبَهَا

كذاكَ يَعْلُوهُ الوَقارُ إنْ صَمَتْ * مَنْطِقُهُ كَخَرَزٍ تَحَدَّرَتْ
فَصْلُ الكلامِ ليسَ فيه هَذرُ * حُلوُ المَقَالِ ما عَرَاهُ نَزْرُ
لا بَائِنٌ طولا ولا يُقْتَحَمُ * مِنْ قِصَرٍ فهْوَ عَلَيهِمْ يَعظُمُ

بِنَضْرَةِ المَنْظَرِ والمِقدَارِ * تَحُفُّهُ الرِّفْقَةُ بائتِمَارِ
إنْ أُمِروا تَبَادَروا امْتِثَالا * أو قالَ قَولا أنْصَتوا إجْلالا
فَهْوَ لدَى أصحابِهِ مَحْفودُ * أيْ يُسْرِعونَ طَاعَةً مَحْشودُ
ليسَ بعابسٍ ولا مُفنّدِ * بِذَاكَ عَرَّفَتْهُ أمُّ مَعْبَدِ

باب ذكر وصف هند بن أبي هالة له

وابنُ أبي هالةَ زادَ لَمَّا * وَصَفَهُ مُفَخَّمًا وَفَخْمَا
لوجهِهِ تَلألؤٌ كالبَدرِ * مُعتَدِلُ الخَلْقِ عَريضُ الصَّدْرِ
عَظيمُ هَامٍ واسعُ الجَبينِ * فَمٌ ضَليعٌ أقنى العِرْنِينِ
يعلُوهُ نورٌ مَنْ رَءَاهُ إذْ ما * لم يَتَأمَّلْ ظنَّهُ أشَمَّا
مُفَلَّجُ الأسنانِ سَهلُ الخَدِّ * أشْنبُ بَادنٌ طويلُ الزَّنْدِ
عُنُقُهُ يُرَى كجيدِ دُميةٍ * مَعَ صَفَاءِ لونِهِ كالفِضَّةِ
أزجُّ في غيرِ قَرَنْ إذا غَضِبْ * بينَهُما عِرْقٌ يُدِرُّهُ الغَضَبْ
وسَائلُ الأطرافِ رَحبُ الراحَةِ * ضَخمُ الكَرَاديسِ ذَريعُ المِشْيَةِ

باب ذكر أخلاقه الشريفة

جمع خُلُق بضمتين صورته الباطنة وهي نفسه وأوصافها ومعانيها
أكْرِمْ بِهِ خُلُقُهُ القُرْءانُ * فَهْوَ لَدى غَضَبِهُ غَضْبانُ
يَرضَى بما يرضَاهُ ليسَ يَغضَبُ * لنفسِهِ إلا إذا تُرْتَكَبُ
مَحَارِمُ اللهِ إذًا فيَنْتَقِمْ * فَأَحَدٌ لذاكَ أصلاً لم يَقمْ
بَعَثَهُ الرحمنُ بالإرفاقِ * كيمَا يَتِمَّ صَالحَ الأخلاقِ
أشْجَعُهُمْ في مَوطِنٍ وأنْجَدا * وأجودُ الناسِ بَنانًا ويَدا
ما سُئِلَ قَطُّ حَاجَةً فقالَ لا * وليسَ يأوي مَنْزِلا إنْ فَضَلا
مِمَّا أتى دِرْهمٌ أو دينَارُ * حتى تريحَ منهُمَا الأقْدارُ
أصدَقُ لَهْجَةً وأوفى ذِمَّهْ * أليُنُهُمْ عَريكَةً في الأُمَّهْ
أكرمُهُمْ في عِشْرةٍ لا يَحسبُ * جليسُهُ أَن سواهُ أقْربُ
حَيَاؤُهُ يَربُو على العَذْراءِ * في خِدرِها لِشِدَّةِ الحَيَاءِ
نَظَرُهُ للأرْضِ مِنهُ أكثَرُ * إلى السمَاءِ خَافِضٌ إذْ يَنْظُرُ

أكثرُهُمْ تواضعًا يُجيبُ * دَاعِيَهُ بَعيدٌ أو قَريبُ
مِنْ عبدٍ أو حُرٍّ فقيرٍ أو غنِي * وأرحمُ الناسِ بكلِّ مؤْمنِ
وطَائفٍ يَعْرُوهُ حتَّى الهِرهْ * يُصغي لها الإناءَ غيرَ مَرَّهْ
كانَ أعَفَّ الناس ليسَ يُمْسكُ * أيديَ مَنْ ليسَ لَهُنَّ يَمْلِكُ
يُبَايِعُ النساءَ لا يُصَافِحُ * أيدِيَهُنَّ بل كَلامٌ صَالِحُ
كان أعفَّ الناس أيضًا ما مسكْ * قطّ يدًا ليسَ لرقِها ملَكْ
أشدُّهُمْ لصَحبِهِ إكرامًا * ليسَ يَمُدُّ رِجلَهُ احْتِرامًا
بينَهُمُ ولَمْ يَكنْ يُقَدِّمُ * رُكبَتَهُ على الجَليسِ يكْرمُ
فمَنْ بَديهَةً رَءاهُ هَابَهُ * طَبعًا ومَنْ خالطَهُ أحبَّهُ
يَمْشي معَ المِسكينِ والأرْملَةِ * في حَاجَةٍ مِنْ غيرِ ما أَنَفَةِ
يَخْصِفُ نَعلَهُ يَخِيطُ ثَوْبَهُ * يَحلِبُ شَاتَهُ ولنْ يَعِيبَهُ
يَخْدِمُ في مَهْنَةِ أهلِهِ كمَا * يَقطَعُ بالسكينِ لَحْمًا قَدُما
يُردِفُ خَلفَهُ على الحِمَارِ * على إكافٍ غير ذي اسْتِكبَارِ
يَمْشي بلا نَعلٍ ولا خُفٍّ إلى * عِيَادةِ المريضِ حولَهُ المَلا
يُجالسُ الفَقيرَ والمِسْكينا * ويُكرِمُ الكِرَامَ إذْ يَأْتونا
ليسَ مُوَاجهًا بشَيءٍ يَكرَهُهْ * جَليسُهُ بَلْ بالرضَا يُواجِهُهْ
يَمْزَحُ لا يَقولُ إلا حَقّا * يَجْلِسُ في الأكْلِ مَعَ الأَرِقّا
يَأتي إلى بَسَاتِنِ الإخْوَانِ * يُكرِمُهُمْ بذَلكَ الإتْيانِ
قِيلَ لهُ يَدعُو على الكُفَّارِ * دَوْسٍ وغَيرِهِمْ مِنَ الفُجَّارِ
فقالَ إنما بُعِثتُ رَحْمَهْ * وليسَ لَعَّانًا نبيُّ الرَّحمَهْ
بلْ سَألَ اللهُمَّ فَاهدِ دَوْسا * وَأتِ بِهِمْ فأصْبَحُوا رُؤوسا
لَمْ يَكُ فَحَّاشًا ولا لَعَّانًا * ولا بَخِيلاً لا ولا جَبَانَا
يَخْتَارُ أَيْسَرَ الأمورِ إذْ مَا * خُيِّرَ إلا أنْ يَكونَ إثْمَا
لَمْ يُرَ ضَاحِكًا بمِلْءِ فِيهِ * بل ضِحْكُهُ تَبَسُّمًا يُبْديهِ
يَعْجَبُ مِمَّا يعجَبُ الجَليسُ * منهُ فمَا بوجهِهِ عُبُوسُ

أصْحابُهُ إذْ يَتناشَدُونا * بينَهُمُ الأشْعارَ يَضْحَكونَا
ويَذْكرونَ جَاهِلِيَّةً فمَا * يَزيدُ أنْ يَشْرَكَهُمْ تَبَسُّمَا
قَدْ وُسِعَ النَّاسَ بَسْطِ الخُلْقِ * فَهُمْ سَواءٌ عندَهُ في الحَقّ
ما انْتهَرَ الخَادِمَ قطُّ فيمَا * يأتِيهِ أو يترُكُهُ مَلُومَا
في صُنعِهِ للشَّيءِ لِمْ صَنَعْتَهُ * وتَرْكِهِ للشَّيءِ لِمْ تَرَكْتَهُ
يقولُ لوْ قُدِّرَ شيءٌ كانَا * سُبْحانَ مَنْ كَمَّلَهُ سُبْحانَا
وفي الجُلوسِ يَحْتَبِي تَواضُعَا * ومَرةً كالقُرْفُصاءِ خَاضِعَا
مَجلِسُهُ حِلْمٌ وصَبْرٌ وَحَيَا * يَبْدأُ بالسَّلامِ مَنْ قَدْ لَقِيَا

ويُؤْثِرُ الداخلَ بالوسَادَهْ * أو يَسْطُطُ الثوبَ لهُ زيادَهْ
ليسَ يقولُ في الرّضَا والغَضَبِ * قَطعًا سِوى الحَقّ فخُذْهُ واكْتُبِ
يَعِظُ بالجِدِّ إذ ما ذَكَّرا * كأنَّهُ مُنْذِرُ جَيْشٍ حَذَّرا
ويَسْتَنِيرُ وَجهُهُ إنْ سُرّا * تَخَالُهُ مِنَ السُّرُورِ بَدْرا
يَمنَعُ أن يَمشيَ خَلفَهُ أَحَدْ * بَل خَلفَهُ مَلائِكُ اللهِ الأَحَدْ
وليسَ يَجْزي سيِّئًا بِمِثْلِهِ * لكنْ بِعَفْو وبصَفْحٍ فَضْلِهِ
كان يُحِبُّ الفَأَلَ مِمَّنْ ذَكَرَهْ * وكانَ يَكرَهُ اتِّباعَ الطِّيَرَهْ

باب ذكر خُلُقه بضمتين في الطعام والشراب ومتعلقاتهما

ولَمْ يَعِبْ قَطُّ طَعَامًا يَحضُرُهْ * يأكلُهُ إن يَشْتَهي أَوْ يَذَرُهْ
ولَمْ يكُنْ جُلُوسُهُ مُتَّكِيَا * في حَالَةِ الأَكْلِ ولكِنْ مُقْعِيَا
يُعجبُهُ النِّرَاعُ والدُّبَّاءُ * والعَسلُ المَحبوبُ والحَلوَاءُ
ويأكُلُ البِّطيخَ والقِثَّاءَ * برُطَبٍ يَبْغي بهِ الدَّواءَ
يقولُ يُطْفي بردُ ذَيْنِ حَرَّ ذا * وكلُّ إرْشادٍ فعَنْهُ أُخِذا
يَأْكُلُ بالأصَابِعِ الثَّلاثَةِ * يَلعَقُها لِقَصْدِ ذي البَرَكَةِ
يبدأُ باسمِ اللهِ ثمَّ يَختِمُ * بالحَمْدِ في شُرْبٍ وأَكْلٍ يَطْعَمُ

يَشْرَبُ في ثَلاثَةٍ أنْفَاسَا * يَمُصُّ فَهْوَ أَهْنَأُ اخْتِلاسَا
لَمْ يَتَنَفَّسْ في الإنَا إذْ يَشرَبُ * يُبِينُهُ عنْ فِيهِ فَهْوَ أَطْيَبُ
يَشْرَبُ قَاعِدًا ومِنْ قِيامِ * لِعَارِضٍ كزَمْزِمِ الحَرامِ
وشُربُهُ مِنْ قِرْبَةٍ معَلَّقَهْ * دَلَّ به للرُّخْصَةِ المُحَقَّقَهْ
يُنَاوِلُ الأيْمَنَ قَبلَ الأيْسَرِ * إلا بِإذنِهِ لِحَقِّ الأكبَرِ
والبَارِدُ الحُلْوُ يُحِبُّ شُربَهُ * واللبَنَ استَرادَ إذْ أحَبَّهُ
يقولُ زِدْنا مِنْهُ فهْوَ يُجْزي * عنِ الشَّرابِ والطعَامِ المُجْزي

باب ذكر خُلُقه في اللباس

يَلبَسُ ما مِنَ الثياب وَجَدَا * مِنَ الإزارِ والقَمِيصِ والرِّدَا
وبُرْدَةٍ وشَمْلَةٍ وَحِبَرَهْ * وَجُبَّةٍ أو فقُبَاءٍ حَضَرَهْ
لَبِسَ أيْضًا حُلَّةً حَمرَاءَ * فَزَادَهَا بِحُسْنِهِ بَهَاءَ
وربَّما ارتَدَى الكِسَاءَ وَحْدَهْ * لَيْسَ عَليهِ غَيرُهُ لَمْ يعدُهْ
وربَّمَا كانَ الإزارُ وَحدَهُ * ليسَ عَليهِ غَيرُهُ يَعقدُهُ
وربَّما كانَ عليهِ مَرْطُ * مُرَحَّلٌ يَقْنَعُ لا يَشْتَطُّ
وربَّما صَلَّى بِثَوْبٍ وَاحِدِ * مُلْتَحِفًا بِهِ بغيرِ زَائِدِ
لا يُسْبِلُ القَميصَ والإزَارَا * بل فَوقَ كَعبَيْهِ هُمَا اقْتِصَارا
بل رُبَّما كانَا لِنصفِ السَّا * قِ تَواضُعًا لِرَبِّهِ الخَلاقِ
يَلْبَسُ ثَوبَهُ منَ المَيامِنِ * ونَزْعُهُ بالعَكْسِ للتَّيَامُنِ

كانتْ لهُ مِلحَفَةٌ مَصبُوغَةٌ * بزَعفَرانٍ أو بوَرْسٍ يُنْبَتُ
يَقولُ عندَ اللُّبْسِ باللسَانِ * الحمدُ للهِ الذي كَسَانِي
ما يَستُرُ العَورَةَ مِنْ لِبَاسِ * معَ التَّجَمُّلِ بهِ في النَّاسِ
ويَصْعَدُ المِنبَرَ إذْ يَشَاءُ * برَأسِهِ عِصَابَةٌ دَسْمَاءُ
ونَعْلُهُ الكَرِيمَةُ المَصُونَهْ * طُوبى لَمَنْ مَسَّ بِها جَبِينَهْ
لَهَا قِبَالانِ بِسَيْرٍ وَهُمَا * سِبْتِيَّتَانِ سَبَتوا شَعْرَهُمَا

وطُولُهَا شِبْرٌ وإصْبَعَانِ * وعَرْضُها مِمَّا يَلي الكَعبَانِ
سَبْعُ أصَابِعَ وبَطْنُ القَدَمِ * خَمْسٌ وفَوقَ ذا فَستٌ فاعلَمِ
وَرَأْسُهَا مُحَدَّدٌ وعَرْضُ مَا * بَينَ القِبَالَينِ اصْبَعَانِ اضبِطْهُمَا
وهَذهِ تِمثَالُ تِلكَ النَّعْلِ * ودورهَا أكْرِمْ بِهَا مِنْ نَعْلِ

باب ذكر صفة خاتمه

خَاتَمُهُ مِنْ فِضَّةٍ وفَصُّهُ * مِنهُ ونَقْشُهُ عَليهِ نَصُّهُ
مُحمَّدٌ سَطْرٌ رَسولُ سَطرُ * اللهِ سَطْرٌ ليسَ فِيهِ كَسْرُ
وفَصُّهُ لِبَاطِنٍ يَختِمُ بهْ * وقالَ لا يُنْقَشْ عَليهِ يَشْتَبِهْ
يَلْبَسُهُ كمَا رَوَى البُخَارِي * في خنصَرٍ يَمينٍ أو يَسارِ
كِلاهُما في مُسلمٍ ويُجْمَعُ * بَأنَّ ذَا في حَالَتَينِ يَقَعُ
أو خَاتَمَينِ كُلُّ وَاحِدٍ يَدْ * كَمَا بِفَصّ حَبَشِيّ قَدْ وَرَدْ

باب ذكر فِراشه

فِراشُهُ مِنْ أَدَمٍ وحَشْوُهُ * لِيْفٌ فلا يُلْهِي بِعُجبٍ زَهْوُهُ
وربَّما نَامَ على العَبَاءةِ * بِثَنْيَتَينِ عِندَ بعضِ النّسْوةِ
وربَّما نَامَ على الحَصِيرِ * ما تَحتَهُ شيءٌ سِوى السَّرِيرِ

باب ذكر طيبه الذي كان يتطيب به وكحله

الطِّيبُ والنسَاءُ حُبِّبَا لَهُ * ويَكرَهُ الريحَ الكَرِيهَ كُلَّهُ
وطِيبُهُ غَالِيَةٌ ومِسْكُ * والمِسكُ وحدَهُ كذاكَ السُّكُّ
بَخُورُهُ الكافورُ والعُودُ النَّدي * وعَينُهُ يَكْحُلُهَا بالإثْمِدِ
ثَلاثَةً في العَيْنِ للإيتَارِ * ورُوِيَ اثنتَينِ في اليَسَارِ

باب ذكر شيء من معجزاته

أعْظَمُهَا مُعْجزَةُ القُرْءانِ * تَبْقَى على تَعَاقُبِ الأزْمَانِ
كذا انْشِقاقُ البَدْرِ حينَ انفرَقَا * بِفِرْقَتَيْنِ رَأيَ عَيْنٍ حُقِّقَا
وقَدْ زَوَى لَهُ الإلهُ حَقًّا * الأرضَ مَغْربًا لَها وَشَرْقَا
وقالَ ما زَوَاهُ لِي سَيَبْلُغُ * إليهِ مُلْكُ أُمَّتِي فَبَلَغُوا
وحَنَّ جِذْعُ النَّخْلِ لَمَّا فَارقَهْ * لِمِنْبَرٍ إليهِ حتَّى اعْتَنَقَهْ

وَنَبَعَ الْمَاءُ فَجَاشَ كَثْرَه * مِنْ بيْنِ إصْبَعَيْهِ غَيرَ مَرَّهْ
وسَبَّحَ الحَصَا بكَفِّهِ بحَقْ * كَذا الطعَامُ عِندَهُ بِهِ نَطَقْ
وَشَجَرٌ وَحَجَرٌ قَدْ سَلَّما * عَلَيْهِ نُطْقًا والذّرَاع كَلَّما
وقَدْ شَكَى لهُ البَعيرُ إذْ جُهِدْ * وبالنُّبُوَّةِ لهُ الذئْبُ شَهِدْ
وجَاءَ مَرَّةً قَضَاءَ الحَاجَةِ * فلمْ يَجدْ سترًا سِوى أشَاءَةِ
ومِثْلِهَا لكنْ هُمَا بَعُدَتا * أمَرَ كلاًّ مِنْهُما فَأَتَتَا
تَخُدُّ الأرْضَ ذي وذي حتَّى قَضَى * حَاجَتَهُ أمرَ كلاًّ فَمَضَى
وَأُزْلِفَتْ إليْهِ ستُّ بُدْنِ * للنَّحْرِ كُلٌّ سَابِقٌ للطَّعْنِ
وَنَدَرَتْ عَيْنُ قَتَادَةَ فَرَدْ * تِلكَ فكانتْ مِنْ صَحِيحَةٍ أَحَدْ
وَبَرأَت عَيْنُ عَليٍّ إذْ تَفَلْ * فِيهَا لِوَقْتِهِ وما عَادَ حَصَلْ
وابْنُ عَتِيْكٍ رِجْلُهُ أُصيبَتْ * فَهْيَ بِمَسْحِهِ سَرِيعًا بَرِأَتْ
وقَالَ أقْتُلُ أُبَيَّ بْنَ خَلَفْ * خَدَشَهُ خَدْشًا يسيرًا فانْحَتَفْ
كَذَاكُمُ أُمَيَّةُ بْنُ خَلَفِ * قُتِلَ كافِرًا بِبَدْرٍ فَوُفِي
وَعَدَّ في بَدْرٍ لَهُمْ مَصَارِعا * كلٌّ بما سَمّى لهُ قَدْ صُرِعا
وقالَ عَنْ قَوْمٍ سَيَرْكَبُونا * ثَبَجَ هذا البَحْرِ أيْ يَغْزُونا
ومنهُمُ أمُّ حَرَامٍ رَكِبَتْ * البَحرَ ثمَّ في رجوعِهِمْ قَضَتْ
وقَالَ في الحَسَنِ سِبْطِ نَسَبِهْ * يَومًا لَعَلَّ اللهَ أنْ يُصْلِحَ بِهْ
ما كَانَ بَيْنَ فِئتَينِ وَهُمَا * عَظيمَتانِ الكُلُّ مِمَّنْ أسْلَمَا
فكانَ ذا وقالَ في عُثْمَانا * يُصِيبُهُ بَلْوًى فَحَقًّا كَانَا
ومَقْتَلُ الأسوَدِ في صَنْعَا اليَمَنْ * ذَكَرَهُ لَيلَةَ قَتْلِهِ وَمَنْ
قَتَلَهُ كَذاكَ كِسْرَى أخْبَرَا * بِقَتْلِهِ فَكَانَ ذا بلا مِرَا
وقَالَ إخْبَارًا عَنِ الشَّيْمَاءِ * قَدْ رُفِعَتْ في بَغْلَةٍ شَهْبَاءِ
خِمَارُها أسْوَدُ حتَّى أُخِذَتْ * عَهدَ أبي بكرٍ كما قَد وُصِفَتْ

وَقَدْ دَعَا لوَلَدِ الخَطَّاب * بِعِزَّةِ الدّينِ بِهِ أوْ بأَبِي
جَهْلٍ أصَابَتْ عُمَرًا فأسْلَمَا * عَزَّ بِهِ مَنْ كانَ أضْحَى مُسْلِمَا
ولِعَلِيٍّ بذَهابِ الحَرّ * والبَرْدِ لَمْ يكنْ بِذَينِ يَدْري
ولابنِ عَباسٍ بِفقهِ الدّينِ مَعْ * عِلْمٍ بتأويلٍ فَبَحْرًا اتَّسَعْ

وثابتٍ بعَيْشِهِ سَعِيدًا * حَيَاتَهُ وموتِهِ شَهِيدًا
فَكانَ ذا وأنسٍ بِكَثْرَةِ * المَالِ والوُلْدِ وَطُولِ المُدَّةِ
في عمْرِهِ فَعَاشَ نَحوَ المائةِ * وكانَ يُؤْتِي نَخْلُهُ في السَّنَةِ
حِمْلَيْنِ والوُلْدُ لِصُلْبٍ مائةُ * مِنْ بعدِ عشرينَ ذُكُورًا أُثْبِتُوا
وقَالَ فيمَنِ ادَّعَى الإسْلامَا * وَقَدْ غَزا مَعْهُ العِدَا وَحَامَا
مَعْ شِدَّةِ القِتَالِ للكفَّارِ * مَعْهُ بأنهُ مِنَ أهلِ النارِ
فَصَدَّقَ اللهُ مقالَ السَّيِّدِ * بِنَحرِهِ لِنَفسِهِ عَمْدَ اليَدِ
وكانَ مِنْ عتَيْبَةَ بنِ أبي لَهَبْ * أذًى لهُ دَعَا عَليهِ فَوَجَبْ
فَسَلَّطَ اللهُ عليهِ كَلْبا * قَتَلَهُ الأَسَدُ قَتْلاً صَعْبا
وَقَدْ شَكَى لَهُ قُحُوطَ المَطَرِ * شَاكٍ أتاهُ وهْوَ فوقَ المِنبرِ
فَرَفَعَ اليَدَيْنِ للهِ وَمَا * قَزَعَةٌ ولا سَحَابٌ في السَّمَا
فَطَلَعَتْ سَحَابَةٌ وانتشَرَتْ * فأُمْطِروا جُمُعَةً تَوَاتَرَتْ
حتى شُكِي لَهُ انقطاعُ السُّبُلِ * فَأَقْلَعَتْ لَمَّا دَعَا اللهَ العَلي
وأطْعَمَ الألفَ زَمَانَ الخَنْدَقِ * مِنْ دونِ صَاعٍ وبُهَيْمةٍ بَقِي
بَعدَ انْصِرافِهِمْ عَنِ الطعَامِ * أكثرُ مِمَّا كان مِنْ طَعَامِ
كذاكَ قدْ أطعمَهُمْ مِنْ تَمْرٍ * أَتَتْ بهِ جَارِيَةٌ في صُغْرِ
وأَمَرَ الفَاروقَ أن يُزَوّدا * مئينَ أرْبعًا أتَوْا فَزَوَّدا
والتمرُ كانَ كالفَصيلِ الرَّابِضِ * كأنهُ ما مَسَّهُ مِنْ قابِضِ
كذاكَ أقراصُ شَعيرٍ جُعِلَتْ * مِنْ تَحتِ إبْطِ أنَسٍ فَأَكَلَتْ

جَمَاعَةٌ منها ثمانونَ وَهمْ * قَدْ شَبِعوا وهْوَ كما أُتِي لَهُمْ
وأطعَمَ الجيشَ فكلٌّ شَبِعا * مِنْ مِزْوَدٍ وما بقي فيهِ دعا
لِصَاحِبِ المِزْوَدِ فيهِ فَأُكِلْ * منهُ حيَاتَهُ إلى حَينَ قُتِلْ
عُثمانُ ضَاعَ وَرَوَوا أنْ حِمْلا * خمسينَ وسْقًا منهُ للهِ علا
وفي بِنَائِهِ بزَيْنَبْ أطْعَمَا * خَلقًا كثيرًا منْ طَعَامٍ قُدِّمَا
أهدَتْ لهُ أمُّ سُليمٍ رُفِعَا * مِنْ بينِهِمْ وَهْوَ كَمَا قدْ وُضِعا
والجَيشُ في يَومِ حُنَينٍ إذ رُموا * مِنهُ بقَبْضَةٍ تُرَابًا هُزِمُوا
وأنْزلَ اللهُ بهِ كِتَابَا * وامتلأَتْ أعْيُنُهُمْ تُرَابَا
كذا التُّرَابُ في رءوسِ القَوْمِ قَدْ * وَضَعَهُ ولَمْ يَرَهْ منهُمْ أَحَدْ
وكمْ لهُ مِنْ مُعجزاتٍ بَيِّنَهْ * تَضيقُ عَنهَا الكُتُبُ المُدوَّنَهْ

باب ذكر خصائصه

خُصَّ النبيُّ بوجوبِ عِدَّهْ * الوِتْرِ والسوّاكِ والأُضْحِيَّهْ
كذا الضُّحى لَوْ صَحَّ والمُصَابَرَهْ * على العَدُوّ وكذا المُشاوَرَهْ
والشافعِي عَنِ الوجوبِ صَرَفَهْ * حَكَاهُ عنهُ البيهقِيْ في المَعْرِفَهْ
كذا التَّهَجُّدُ ولَكِنْ خُفِّفَا * نَسْخًا وقيلَ الوِترُ ذا وَضُعِّفَا
كذا قَضَاءُ دَيْنِ مَنْ مَاتَ وَلَمْ * يَترُكْ وَفَاءً قِيلَ بَلْ هَذَا كَرَمْ
كذاكَ تَخْيِيرُ النّسَاءِ اللاتِي * مَعْهُ فأمَّا في المُحَرَّمَاتِ
فَمَا أُبيحَ لِسوَاه حُرِّمَا * عليهِ فَهْوَ مَدُّ عَيْنَيْهِ لِمَا
قدْ مُتِّعَ الناسُ بهِ مِنْ زَهْرَةِ * دُنْيَاهُمُ كَذاكَ مِنْ خائنَةِ
الأعْيُنِ اعْدُدْهُ ونَزْعُهُ لِمَا * لَبِسَ مِنْ لأْمَةِ حَرْبٍ حُرِمَا
حتَّى يُلاقيَ العِدَا فَيَنْزِعا * صَدَقَةً فامْنَعْ وَلَوْ تَطَوُّعا
والشِّعْرَ والخَطَّ وقيلَ يمنَعُ * ثُؤْمٌ ونَحوُهُ وأكلٌ يَقَعُ
معَ اتّكَاءٍ والنكَاحَ للأَمَهْ * معَ الكتَابيَّةِ غيرِ المُسْلِمَهْ
كذاكَ إمْسَاكُ التي قدْ كَرِهَتْ * نِكَاحَهُ والخُلْفُ في هذا ثَبَتْ

وَقَدْ أباحَ ربُّهُ الوِصَالا * لهُ وفي سَاعَةِ القِتَالا
بِمَكَّةٍ كذا بلا إحرَامِ * دُخولُهَا وليسَ بالمَنَامِ
مُضطَجِعًا نَقضُ وضوئِهِ حَصَلْ * كذا اصْطِفاءُ اللهِ ما لَهُ أَحَلْ
منْ قَبْلِ قِسْمةٍ كذاكَ يَقْضي * لنفسهِ وَوُلْدِهْ فيَمْضي
كذا الشهَادَةُ كذاكَ يَقبَلُ * مَنْ شَهِدوا لهُ كذاكَ يَفْصِلُ
في حُكمِهِ بِعِلمِهِ للعِصْمَةِ * واخْتَلَفُوا في غيرِهِ للرِّيبَةِ
كَذَا له أنْ يَحْمِيَ المَواتَا * لِنَفسهِ ويأخُذَ الأَقْوَاتَا
وغيرَهَا منَ الطعَامِ مَهْمَا * إحْتاجَ والبَذلَ فأوْجِبْ حَتْما
مِنْ مَالِكٍ وإن يكنْ مُحْتَاجَا * لكنَّهُ لِفِعْلِ هذا مَا جَا
والخُلْفُ في النَّقضِ بِلَمْسِ المَرأةِ * والمُكثِ في المَسجِدِ مَعْ جَنَابَةِ
وجَائِزٌ نِكَاحُهُ لِتِسْعَةِ * وفَوقَهَا وعَقْدُهُ بالهِبَةِ
فإنْ فلا بالعَقدِ حَتم مَهرِهِ * ولا الدُّخولُ بِخِلافِ غَيرِهِ
كذَا بلا وَلِيّ او شُهودٍ او * في حَالِ إحرامٍ بِخُلْفٍ قدْ حَكَوْا
ومَنْ يَرُمْ نِكاحَهَا لَزِمَهَا * إجابَةٌ وحَرُمَتْ خِطْبَتُهَا
ومَنْ لَهَا زوجٌ فحَقًّا وَجَبَا * طَلاقُهَا كما جَرَى لِزَيْنَبَا
وفي وُجوبِ قَسْمِهِ بَينَ الإمَا * وبَيْنَ زَوجاتٍ لَهُ خُلْفٌ نَمَا
زَوْجاتُهُ كُلٌّ مُحرمَاتُ * هُنَّ لذي الإيمَانِ أُمهَاتُ
نكاحُهُنَّ مَعْ عُقوقِهِنَّهْ * معَ الوجوبِ لاحتِرَامِهِنّهْ
لا نَظَرٌ وخَلْوةٌ بِهِنَّهْ * ولا بتَحريمِ بَناتِهِنَّهْ
مَنْ دَخَلَتْ عَليهِ أوْ قَدْ فُورِقَتْ * أو مَاتَ عَنْها أو تَكونُ سَبَقَتْ

وهُنَّ أفْضَلُ نسَاءِ الأُمَّةِ * ضُعِّفْنَ في الأجْرِ وفي العُقوبَةِ
أفْضَلُهُنَّ مُطلقًا خَدِيجَةُ * وبَعدَها عَائِشَةُ الصِّدِّيقَةُ
وأَنَّهُ خَاتَمُ الأنبيَاءِ * خَيْرُ الخَلائِقِ بلا مِرَاءِ
أمَّتُهُ في النَّاسِ أفضَلُ الأُمَمْ * مَعْصومَةٌ منَ الضَّلالِ بِعِصَمْ

أصْحَابُهُ خَيرُ القرونِ في المَلا * كِتَابُهُ المَحفوظُ أنْ يُبَدَّلا
شِرْعَتُهُ قَدْ أُبدَتْ وَنَسَخَتْ * كُلَّ الشَّرَائِعِ التي قَبلُ خَلَتْ
والأرضُ مَسجِدٌ لهُ طهورُ * والرُّعْبُ شَهْرًا نَصرُهُ يَسيرُ
سَيِّدُ أولادِ أَبينَا ءادَمَا * قَدْ حَلَّلَ اللهُ لهُ الغَنائِمَا
أُرْسِلَ للنَّاسِ جَميعًا أُعْطِيَا * مَقامَهُ المَحمودَ حتى رَضِيَا
وخُصَّ بالشفَاعةِ العُظْمَى التي * يُحْجِمُ عَنْها كُلُّ مَنْ لَها أُتِي
أوَّلُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الأَرْضُ * ولا يَنَامُ قَلْبُهُ بَلْ غَمْضُ
أَوَّلٌ مَنْ يَقُومُ للشَّفَاعَةِ * أوَّلُ مَنْ يَقْرَعُ بَابَ الجَنَّةِ
أكْثَرُ الأنبيَاءِ حَقًّا تَبَعا * يَرَى وَرَاءَهُ كَقُدَّامٍ مَعا
ءاتَاهُ ربُّهُ جَوامِعَ الكَلِمْ * قَرينُهُ أَسْلَمَ فَهْوَ قَدْ سَلِمْ
صُفُوفُهُ والأمَّةِ المُبارَكَهْ * كَصَفّ عِندَ رَبّهَا المَلائِكَهْ
ولا يَحِلُّ الرَّفْعُ فَوْقَ صَوْتِهِ * ولا يُنادَى باسْمِهِ بَلْ نَعْتِهِ
خُوطِبَ في الصَّلاةِ بالسَّلامِ * عَلَيكَ دونَ سَائِرِ الأنَامِ
ومَنْ دَعَاهُ في الصَّلاةِ وَجَبَتْ * إجابَةٌ لَهُ وفَرضُهُ ثَبَتْ
وبَولُهُ ودَمُهُ إذ أُتِيَا * تَبَرُّكًا مِنْ شَارِبٍ ما نُهِيَا
يَقْبَلُ ما يُهْدَى لَهُ فَحِلُّ * دُونَ الوُلاةِ فَهْوَ لا يَحِلُّ
فَاتَتْهُ رَكْعَتَانِ بَعْدَ الظهْرِ * صَلاهُمَا ودَامَ بَعْدَ العَصْرِ
وما لنَا دَوامُ ذا بَلْ يَمتَنِعْ * وما سِوَى سَبَبِهِ فَمُنْقَطِعْ
ونَسَبٌ يومَ القيامَةِ ومَنْ * رَءَاهُ نَوْمًا فَهْوَ قَدْ رءاهُ لَنْ
يَكونَ للشيطَانِ مِنْ تَمَثُّلِ * بِصورَةِ النَّبيّ أو تَخَيُّلِ
وكَذِبٌ عَليهِ لَيْسَ كَكَذِبْ * عَلى سِواهُ فَهْوَ أكبَرُ الكَذِبْ

باب ذكر حجه

قَدْ حَجَّ بَعدَ هِجرَةٍ لِطَيْبَه * سَنَةَ عَشْرٍ قَطْ بغيرِ مِرَيه
واعتَمَرَ النبيُّ بَعدَ الهجرَةِ * أربعَةً والكُلُّ في ذي القَعْدَةِ

إلا التي في حَجَّةِ الوَدَاعِ * قَرَنَهَا لَمْ يَخْلُ بالنزَاعِ
أوَّلُهَا سَنَةَ سِتّ صُدَا * فيهَا عن البَيتِ فَحَلَّ قَصْدَا
كَانَتْ بِهَا بَيْعَتُهُ المَرضِيَّهْ * ثم تَليهَا عُمرَةُ القَضِيَّهْ

سَنَةَ سَبعٍ بَعدَهَا الجِعْرانَهْ * عَامَ ثمانٍ واعدُدَنْ قِرَانَهْ
ولم يَعُدَّ مَالِكٌ ذي الرَّابعَهْ * وقالَ حَجَّ مُفرَدًا وتابَعَهْ
بَعضُهُمُ وَحَجَّ قَبلَ الهجرَةِ * ثِنتَينِ أو أكثرَ أو فَمَرَّةِ
ولَمْ يَصِحَّ عَدَدُ الحَجَّاتِ * مِن قَبلِ هِجرَةٍ ولا العُمْرَاتِ

باب ذكر كُتَّابِهِ عليه السلام

كُتَّابُهُ اثْنَانِ وأَرْبَعُونَا * زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ وَكَانَ حِيْنَا
كَاتِبَهُ وَبَعْدَهُ مُعَاوِيَهْ * إبْنُ أَبِي سُفْيَانَ كَانَ وَاعِيَهْ
كَذَا أَبُو بَكْرٍ كَذَا عَلِيٌّ * عُمَرُ عُثْمانُ كَذَا أُبَيٌّ
وَابْنُ سَعِيدٍ خَالِدٌ حَنْظَلَةُ * كَذَا شُرَحْبِيلُ أُمُّهُ حَسَنَةُ
وَعَامِرٌ وثَابِتُ بنُ قَيْسِ * كَذَا ابنُ أرقَمَ بِغَيْرِ لَبْسِ
واقْتَصَرَ المِزّيُّ مَعْ عَبْدِ الغَنِي * مِنْهُم عَلَى ذَا العَدَدِ المُبَيّنِ
وَزِدْتُ مِنْ مُفْتَرِقَاتِ السّيَرِ * جَمْعًا كَثِيرًا فاضْبِطَنْهُ واحْصُرِ
طَلْحَةَ والزُّبَيْرَ وابنَ الحَضْرَمِي * وابنَ رَوَاحَةٍ وَجَهْمَا فَاضْمُمِ
وابْنَ الوَلِيدِ خَالِدًا وَحَاطِبَا * هُو ابنُ عَمْرٍو وَكَذَا حوَيْطِبَا
حُذَيْفَةً بُرَيْدَةً أَبَانَا * ابنَ سَعِيدٍ وأبا سُفْيَانَا
كَذَا ابنُه يَزِيْدُ بَعْضُ مُسلِمهْ * الفَتْحِ مَعْ مُحَمَّدِ بنِ مَسْلَمَهْ
عَمْرٌو هُو ابنُ العَاصِ مَعْ مُغِيرَةِ * كَذَا السّجِلُّ مَعَ أَبِي سَلَمَةِ
كَذَا أَبُو أَيُّوبِ الأَنْصَارِي * كَذَا مُعَيْقِيبٌ هُو الدَّوسِيُّ
وابنَ أبِي الأَرْقَمِ أَرْقَمَ اعدُدِ * فِيهِم كَذَاكَ ابنُ سلول المُهتدِي
كَذَا ابنُ زَيْدٍ واسمُه عَبدُ الله * والجدُّ عَبْدُ رَبِهِ بلا اشتِبَاهْ

وَاعدُدْ جُهَيمًا العلا بن عُتبَةِ * كذَا حُصَين بن نُمَيرٍ أَثبِتِ
وَذَكَرُوا ثَلاثَةً قَدْ كَتَبُوا * وارْتَدَّ كُلٌّ مِنْهُمُ وانقَلَبُوا
ابنُ أَبِي سَرحٍ مَعَ ابْنِ خَطَلِ * وءاخَرٌ أُبْهِمَ لَمْ يُسَمَّ لِي
وَلَمْ يَعُد مِنْهُم إلى الدّينِ سِوَى * ابن أَبِي سَرْحٍ وبَاقِيهِم غَوَى

باب ذكر رُسله عليه الصلاة والسلام إلى الملوك

أَوَّلُ مَنْ أَرْسَلَهُ النَّبيُّ * لِمَلِكٍ عَمْرٌو هُوَ الضَّمْرِيُّ
إِلَى النَّجَاشِيّ فَلَمَّا قدِمَا * نَزَلَ عَنْ فِرَاشِهِ فَأَسْلَمَا
وَأَرْكَبَ المُهَاجِرِيْنَ البَحْرَا * إِلَيْهِ فِي سَفِينَتَيْنِ طُرًّا
زَوَّجَهُ رَمْلَةَ عَمْرٌو قَبْلَهْ * لَهُ وَمَهْرَهَا النَّجَاشِي بَذَلَهْ
وَدِحْيَةٌ أَرْسَلَهُ لِقَيْصَرَا * وَهْوَ هِرَقْلٌ فَعَصَى واستَكْبَرَا
وابن حُذَافَةٍ مَضَى لِكِسْرَى * فمَزَّقَ الكِتَابَ بَغْيًا نُكْرَا
وَحَاطِبًا أَرْسَلَ لِلْمُقَوْقِسِ * فَقَالَ خَيْرًا وَدَنَا لَمْ يُؤيِسِ
أَهْدَى لَهُ مَارِيَةَ القُبْطِيَّهْ * وأُخْتَهَا سِيرِيْنَ مَعْ هَدِيَّهْ

مِنْ ذَهَبٍ وقَدَحٍ مِنْ عَسَلْ * وَطُرَفٍ مِنْ مِصْرَ مِنْ بَنْهَا العَسَلْ
وَأَرْسَلَ ابنَ العَاصِ حَتَّى أَدَّى * كِتَابَهُ إِلَى ابني الجَلُنْدَى
فَأَسْلَمَا وَصَدَّقَا وَخَلَّيَا * مَا بَيْنَ عَمْرٍو والزَّكَاةَ هَدَيَا
وَأَرْسَلَ السَّلِيطَ لِليَمَامةِ * لِهُوذةٍ مَلكِ بنِي حَنيفةِ
فَأَكْرَمَ الرَّسُولَ إِذْ أَنْزَلَهُ * وَقَالَ ما أحسنَ مَا يَدْعو لهُ
سَأَلَ أَنْ يُجْعَلْ بَعْضَ الأَمْرِ * لَهُ فَلَمْ يُعْطَ قَضَى فِي الكُفْرِ
كَذَا شُجَاعُ الأَسْدِيُّ يَلْقَى * الحارِثَ الغَسانَ مَلِكَ البَلقَا
رَمَى الكِتَابَ قَالَ إِنّي سَائِرُ * إِلَيْهِ رَدّهُ هِرَقْلُ قَيْصَرُ
وَقِيلَ بَلْ أَرْسَلَهُ لِجَبْلَهْ * فَقَارَبَ الأَمْرَ ولَكِنْ شَغَلَهْ

المُلْكُ ثُمّ فِيْ زَمَانِ عُمَرَا * أسْلَمَ ثُمَّ ارتَدَّ حَتَى كَفَرَا
وابنَ أَبِي أُمَيَّةَ المُهَاجِرَا * أَرْسَلَهُ لِحَارِثِ بنِ حِمْيَرَا
عَبْدُ كُلالٍ أَبُهُ فَرَدّدا * أَنْظُرُ فِي أمري وبعْدُ وَفَدا
عَلَى النَّبيّ مُسلمًا فَاعْتَنَقَهْ * وَفَرَشَ الردا له ووَمَّقَهْ
وَأَرْسَلَ العَلا أَبي ابنَ الحَضْرَمِي * لِمُنْذِرٍ وَهْوَ ابنُ سَاوَى الدَّارِمِي
كَانَ مَع العَلا أَبُو هُرَيْرَةِ * فَانْقَادَ مُنْذِرٌ بِخَيْرِ مِلّةِ
وَوَفَدَ المُنْذِرُ عَامَ الفَتْحِ أَوْ * فِي عَامِ تِسْعَةٍ خِلافًا قَدْ حَكَوا
كَذَاكَ قَدْ أرسلْ مُعَاذًا وَأَبَا * مُوسَى إِلَى مخَالِفٍ فاقتَرَبا
وَقَالَ يسّرَا ولا تُعَسّرَا * وَبشّرَا طَوْعًا ولا تُنَفّرَا
كَذَا جَرِيرٌ نَحْوَ ذِي الكلاعِ * وَنَحْوَ ذي عَمرٍو ونِعَم الدَّاعي
دَعَاهُمَا لِمِلَّةِ الإِسْلامِ * فَأَسْلَمَا للهِ باسْتِسْلامِ
وَعَمْرًا الضَّمْرِي إِلى مُسَيْلِمَهْ * فَلَمْ يَؤُبْ عَنْ كِذْبِهِ وَلَزِمَهُ
أَرْسَلَ لَهُ كِتَابَهُ مَعْ سَائِبِ * ثَانِيَةً فَلَمْ يَكُنْ بِالتائِبِ
وَبَعْدَهُ عَيَّاشًا أَيْضًا أَرْسَلا * إِلى بَنِي عَبْدِ كُلالٍ قَبِلا
كُلُّهُمُ كِتَابَهُ وأَسْلَموا * نَعِيْمٌ الحَارِثُ مَسْرُوحٌ هُمُ
وَأَرْسَلَ النَّبِيُّ أَيْضًا إِذْ كَتَبْ * لِعِدَّةٍ لَمْ يُسْمَ مَنْ بِها ذَهَبْ
لِفَرْوَةَ بنِ عَمْرٍو الجُذَامِي * أَفْلَحَ إِذ أَقَرَّ بالإِسْلامِ
وَلِبَنِي عَمْرٍو وَهُمْ مِن حِمْيَرِ * كَذَاك مَعْدِي كَرِبَ المُشْتَهِرِ
وَلأَسَاقِفَ بِنَجْرَان كَتَبْ * كَذَا لِمَنْ أَسْلَمَ مِنْ حَدْسٍ عَرَبْ
وابنِ ضِمَادٍ خَالِدِ الأَزْدِيّ * ولابْنِ حَزْمٍ عَمْرٍو الرَّضِيّ
وَلِيَزِيدَ بنِ الطُّفَيلِ الحَارِثِ * وَلِبَنِي زِيَادٍ بنِ الحَارِثِ
وَلأَخِي تَمِيمٍ أوسٍ كتبَا * وَهوَ لَدَى أولادِهِم مَا ذَهَبَا

باب ذكر أولادِهِ من الذكورِ والإناثِ

كَانَ لَهُ ثَلاثَةٌ بَنُونَا * القاسِمُ الذِي به يَكْنُونَا
بِمَكَّةٍ قَبْلَ النُّبوةِ وُلِدْ * والطّيّبُ الطَّاهرُ وَهْوَ وَاحِدْ
وَهْوَ الصَّحِيحُ واسْمُه عَبْدُ الله * وَقِيْلَ بَلْ هَذَانِ فَابنَانِ سِوَاهْ
والثالثُ ابراهيمُ بالمَدينةِ * عَاشَ بِها عامًا ونصْف سنةِ
وَقِيلَ مَعْ نُقْصَانِ شَهْرٍ وَقَضَى * سِتَّةَ عَشْرَ فَرَطًا لَهُ رِضَا
وَمَاتَ قَاسِمٌ لَهُ عَامَانِ * وَعِدَّةُ الأولادِ مِنْ نسْوَانِ
أَرْبَعَةٌ فَاطِمَةُ البَتُولُ * زَوَّجَهَا عَلِيًّا الرَّسُولُ
وَزَيْنَبٌ زَوَّجَهَا أَبَا العَاصْ * إبنَ الرَّبيعِ وَافِيًا ذَا إخْلاصْ
بِوَعْدِهِ وَزَوَّجَ اثْنَتَيْنِ * تَعاقُبًا عُثمانَ ذا النُّورَيْنِ
رُقَيَّةٌ فَأُمُّ كُلْثُوم تَلِيْ * وَنِعْمَ ذَاكَ الصّهْرُ عُثْمانُ الوَلِيْ
وَجُمْلَةُ الأوْلادِ مِنْ خَدِيجَةِ * لَكِنَّ إبْرَاهِيمَ مِن مَارِيَةِ
وَلَيْسَ فِي بَنَاتِه مَنْ أَعْقَبَا * إلا البَتُولَ طَابَ أمًّا وأَبَا

باب ذكر أعمامِهِ وعماتِهِ عليه السلام

أَعْمَامُهُ حَمْزَةُ والعَبَّاسُ * قَدْ أَسْلَمَا وَأُرْغِمَ الخَنَّاسُ
زُبَيْرٌ الحَارِثُ حَجْلٌ قُثَمُ * ضِرَارٌ الغَيْدَاقُ والمُقَوّمُ
عَبْدُ مَنَافٍ مَعْ عَبْدِ الكَعْبَهْ * كَذَا أَبُو لَهَبٍ أردِي كَسْبَهْ
عَمَّاتُهُ صَفِيَّةٌ عَاتِكَةُ * أُمُّ حَكِيْمٍ بَرَّةٌ أُمَيْمَةُ
أَرْوَى وَلَم يُسْلِم سِوَى صَفِيَّةِ * قِيْل وَمَعْ أَرْوَى وَمَعْ عَاتِكَةِ

باب ذكر أزواجِهِ عليه السلام

زَوْجَاتُهُ اللاَّتِي بِهِنَّ قَدْ دَخَلْ * ثِنْتَا أَوِ احْدَى عَشْرَةٍ خُلْفٌ نَقَلْ
خَدِيجَةُ الأُولى تَلِيها سَوْدَةُ * ثُمَّ تَلِي عَائِشَةُ الصّدِيقَةُ
وَقِيْلَ قَبْلَ سَوْدَةٍ فَحَفْصَةُ * فَزَيْنَبُ وَالِدُهَا خُزَيْمَةُ

فَبَعْدَهَا هِنْدٌ أي امُّ سَلَمَهْ * فَابْنَةُ جَحْشٍ زَينبُ المُكَرَّمَهْ
تَلِي ابْنَةُ الحَارِثِ أَي جُوَيْرِيَةْ * فَبَعْدَهَا رَيْحَانَةُ المسَّيَّهْ
وَقِيْلَ بَلْ مِلْكُ يَمِينٍ فَقَطُ * لَمْ يَتزَوَّجهَا وَذَاكَ اضبَطُ
بِنْتُ أَبِي سُفْيَانَ وَهْيَ رَمْلَةُ * أُمُّ حَبِيبَةٍ تَلِي صَفِيَّةُ
مِنْ بَعْدِهَا فَبَعْدَهَا مَيْمُونَهْ * حِلاًّ وَكانَتْ كاسِمِها مَيْمُونَهْ
وَابنُ المُثَّى مَعْمَرٌ قَد أدْخَلا * فِي جُمْلَةِ اللاتِي بِهِنَّ دَخَلا
بِنْتَ شُرَيْحٍ واسْمُها فَاطِمَةُ * عَرَّفَهَا بِأَنَّها الوَاهِبَةُ
وَلَمْ أَجِدْ مَنْ جَمَعَ الصَّحَابَهْ * ذَكَرَهَا وَلا بِأُسْدِ الغَابَهْ
وَعَلَّها التِي استَعَاذَتْ مِنْهُ * وَهْيَ ابنَةُ الضَّحَّاكِ بَانَتْ عَنْهُ
وَغَيْرُ مَنْ بَنَى بِهَا أَوْ وَهَبَتْ * إلى النَّبِيّ نَفْسَها أَوْ خُطِبَتْ

وَلَمْ يَقَعْ تَزْوِيجُهَا فَالعِدَّةُ * نَحْو ثَلاثِينَ بِخُلْفٍ أُثْبِتُوا

باب ذكر خُدَّامِهِ من الرجال والنساء

فَأَنَسٌ أَلْزَمُهُمْ لِلخِدْمَةِ * أسماءُ هِنْدٌ وَلَدَا حَارِثَةِ

كَذَا بلالٌ عُقْبَةُ بنُ عامِرِ * سَعْدٌ فَتَى الصّدِيقِ مَع ذِيْ مِخمرِ

رَبِيعَةٌ مَعَ ابنِ مَسْعُودٍ أَبُو * ذَرّ بُكَيْرٌ وَلِلَيْثِ نُسِبُوا

وابنُ شَرِيكٍ أَسْلَعٌ فأرْبَدُ * كَذَا ابنُ مَالِكٍ والاسْمُ الاسْوَدُ

وابنُ أَخِيهِ الحَدْرَجَانِ جَزْرُ * لَهُ بخَدَّامِ النَّبِيّ ذِكْرُ

وَسَابِقٌ وَسَالِمٌ قَدْ ذُكِرَا * وَقِيلَ سَلْمَى واعدُدِ المُهَاجِرَا

قَيْسُ بنُ سَعْدٍ أَيْمَنٌ ثَعْلَبَةُ * كَذَا نُعَيْمٌ أَبُهُ رَبِيْعَةُ

كَذَا أَبُو السَّمْحِ أَبُو الحَمْرَاءِ * أَبُو عُبَيْدٍ وَمِنَ النِّسَاءِ

مَارِيَةُ اثْنَتَانِ مَعْ رُزَيْنَه * وَأَمَةُ اللهِ لِهَذِه ابْنَهْ

صَفِيَّةٌ وَخَوْلَةٌ وخَضْرَةُ * سَلْمَى وأمُّ أَيْمَنٍ بَرَكَةُ

وأم عيَّاشٍ كَذا مَيْمُونَةُ * وَفِي المَوالِي ذُكِرت ذِي الخَمْسَةُ

باب ذكر مواليه صلى الله عليه وسلم

زَيْدٌ أُسَامَةُ ابنُهُ ثَوْبَانُ * أَنَسَةٌ وَصَالِحٌ شَقرَانُ

كَذَا أَبُو كَبْشَةَ واسْمُهُ سَلِيْم * أَو أَوْسٌ اسْمَاهُ بِهِ أَبُو نَعِيْم

كَذَا رَبَاحٌ وَيَسارٌ مُدْعَمُ * كَذَا أَبُو رَافِعٍ وَهْوَ أَسْلَمُ

وَقِيلَ إِبْرَاهِيمُ أَوْ فَثَابتُ * أَوْ هِرْمِزٌ يَزِيْدُ خُلْفٌ ثَابِتُ

وَرَافِعٌ كَرْكَرَةٌ فَضَالَهْ * وَوَاقِدٌ سَفِينَةٌ فَزَارَهْ

طَهْمَانُ أو كَيسَانُ أو مَهْرَانُ * مَولاهُ أو ذكْوَانُ أو مَروَانُ

جَدُّ هِلالِ بنِ يَسارٍ زَيْدُ * حُنَيْنُ مَابُورٌ كَذا عُبَيْدُ

أَبُو عَسِيبٍ وَأَبُو عُيَيْدِ * مَعَ أَبِي ضُمَيْرةٍ سَعِيدِ

وَمِنْ مَوَالِيهِ أَبُو مُوهوبَةِ * حَازوا بِهِ فَخرًا عَلَى المَرتَبَةِ

وَكُلُّ مَن سُمّي فِيها أَو كُنِي * فَلَم يَزِدْ عَلَيْهِمُ عَبْدُ الغَنِي

وَزَادَ بَعضُهُم عَلَيْهِ فِي العَدَدْ * تِسعًا وَأَرْبَعِينَ كُلٌّ قَدْ وَرَدْ

أَفْلَحُ مَعْهُ أَنْجَشَهْ وَأَسْلَمُ * أَيْمَنُ بَاذَامُ وَبَدْرٌ حَاتِمُ

دَوْسٌ قَفِيزٌ سَابِقٌ رُوَيْفِعُ * سَعِيدٌ اثنَانِ عُبَيْدٌ رافِعُ

سَنْدَرُ سَالِمٌ كُرَيْبُ غَيْلانْ * كَذَا عُبَيْدُ اللهِ سَعْدُ سَلْمَانْ

مُحَمَّدٌ هُوَ ابنُ عَبدِ الرَّحمنْ * مَكْحُولُ نَافِعٌ نَفِيعٌ وَرْدانْ

هُرْمُزُ واقدٌ يَسارُ شَمْعُونْ * ضُمَيْرَةٌ فضالةٌ وَعَمْرُونْ

كَذَا نُبَيْهٌ وَنَبِيلٌ وَهِلالْ * كَذا أبو رافعٍ ءاخرُ يُقَالْ

أَبُو البَشِيرِ وأبُو أُثَيْلهْ * أَبُو لَقِيطٍ وَأبو صَفِيَّهْ
كَذا أَبُو الحَمْرا أَبُو سَلاَّمِ * مَع أَبِي هِنْدٍ أي الحَجَّامِ
كَذا أَبو اليُسْرِ أَبو لُبَابَةِ * كَذا أَبو سَلْمى مَع ابِي قَيْلَةِ
أَما الإِمَاءُ فذُكِرْن خَمْسَهْ * فِيمَا مَضَى رَضْوَى كَذَا أُمَيْمَهْ

رُيَيْحَةٌ رَزِينَةٌ رُكَانَةُ * كَذَاكَ قَيسرُ اختها مَارِيةُ
مَيمُونَةُ اثنتانِ والبعضُ جَعَلْ * تَيْنِ مِنَ الجذامِ فِيما قَدْ نَقَلْ

باب ذكر أفراسه عليه الصلاة والسلام

سَكْبٌ لِزَازٌ ظَرِبٌ وَسَبْحَهْ * مُرتَجزٌ وَردٌ لَحِيفٌ سَبْعَهْ
وَلَيْسَ فِيها عِنْدَهمْ مِنْ خُلْفِ * والخُلْفُ فِي مَلاوحٍ والطُّرْفِ
كَذاكَ ضِرسٌ وشَحَا مَنْدُوبُ * مِرْوَاحُ بَحْرٌ أدْهمٌ نجيبُ
أَبلقُ معْ مُرْتَجِلٍ مَع يَعْسُوبْ * سَرحانَ والعُقالِ سِجلِ يَعْبُوبْ

باب ذكر بغاله وحميره صلى الله تعالى عليه وسلم

بِغَالُهُ خَمْسةٌ أو فَستّهْ * دُلْدُلُ مع فِضةَ والأَيْلِيَّهْ
وَبغلةً أهدى لهُ الأُكَيْدِرُ * وجَاء مِن كِسْرى وفِيهِ نَظَرُ
وَبَغلةً أَهدى لهُ النَّجَاشِي * وَهْوَ بأخْلاقِ النَّبِي الفَاشِي
حِمَارُهُ عُفَيْرٌ أو يَعْفُورُ * أو فَهُمَا اثنَانِ وذا المَشْهُورُ
وكَونُهُ كَان اسْمُهُ زِيَادا * أوْ بَيَزِيْدُ منكرٌ إسْنَادا
وثالثٌ أعطَاهُ سعدٌ سَنَدُهْ * رَدِيفُهُ قَيْسُ بنُ سعدٍ وَلَدُهْ
باب ذكر لقاحه وجمالِهِ صلى الله عليه وسلم
كَانَتْ لَه لِقاحٌ الحِنَّاءُ * عُرَيِّسٌ بغُومٌ السَّمْرَاءُ
بُرْدَةُ والمَروةُ والسَّعدية * حَمدةٌ مهْرَةُ واليَسيرةُ
رِيَّاءُ والشَّقراءُ والصَّهْبَاءُ * عَضْبا وجَدعاءُ هما القَصْوَاءُ
وَغَيرُهُنَّ والجِمَالُ الثَّعْلَبُ * وَجَملٌ أحمرُ والمُكتَسَبُ
غَنِمَهُ في يومِ بدرٍ مِنْ أَبِي * جهلٍ فأهداهُ إلى البيتِ النَّبي
فِي أنفِهِ برةٌ اي مِن فِضةْ * غَاظَ بهِ كُفَّار أهلِ مَكةْ

باب ذكر منائحه وديكه

كَانَتْ لَهُ مَنَائِحٌ بَرَكَةُ * زَمزَمُ سُقيا عَجْرَةٌ وَوَرْشَةُ
أطلالٌ اطرافٌ قَمَر مع يمنِ * غوثةُ أو غَيثةُ بل في السننِ

كَانَتْ له مائةُ شاةٍ غَنَمَا * ولا يُريدُ أن تزيدَ كلَّمَا
وُلِدَ مِنْهَا بَهْمَةٌ رَاعِيْها * ذَبَحَ شَاةً لا يَزِيدُ فِيْهَا

وَكَانَ أيضًا عِندَه ديكٌ لَهُ * أَبْيَضُ فالمُحبُّ قَدْ نَقَلَهُ

باب ذكر أقداحِهِ وءانيته وركوته وربعته وسريره عليه السلام

أَقْدَاحُهُ الرَّيَّانُ والمُغِيثُ * وءاخرٌ مُضَبَّبٌ يَغِيثُ
بِهِ إِذَا ما مَسَّهُم مِنْ حاجِ * وَقَدْحٌ ءاخرُ مِن زُجاجِ
وقَدَح تحتَ السَّرِيرِ عَيدانْ * يقضي بهِ حاجَتَهُ في الأحْيانْ
مَرْكِنُهُ مِنْ شبهٍ وتَوْرَه * حجَارةٌ مَنْ نَالَهُ يَميرَهْ
رَكوتُهُ كَانت تُسمى الصَّادِرهْ * قَصعتُهُ الغرَّاء ليست قاصِرَهْ
كَان لهُ صاعٌ لأجلِ الفِطرةِ * وقَعْبُهُ كَان اسْمُهُ بالسَّعَةِ
كَانَتْ لَه ربعَةٌ اي مُرَبَّعَهْ * كجُونَةٍ يُجعلُ فيها أَمْتِعَهْ
سِواكُهُ ومِشْطُهُ ولِلْكُحْلَهْ * كذلكَ المِرآةُ والمِقْراضُ لَهْ
كَانَ لَهُ سريرٌ اهدَاهُ لَهُ * أَسعدُ وَهْوَ سَاجٌ استَعمَلَهُ
مُوشَّحٌ باللّيفِ ثم وضعا * عَليهِ لَمَّا مَاتَ ثم رُفِعَا
عَلَيْهِ أيضًا بعدَهُ الصّديقُ * كَذَاك أيضًا عُمَرُ الفَاروقُ

باب ذكر الوفود إليه صلى الله عليه وسلم

أَولُ وفْدٍ وفَدوا المَدينهْ * سنةَ خَمْسٍ وافِدوا مُزَينهْ
وهَكذا سعدُ بنُ بكرٍ في رَجَبْ * وعامَ سَبْعةٍ جُذَامٌ وعَقبْ
الأَشعريُّونَ ودَوسُ القَومُ * وفي الثَّمَانِ ألفتْ سُلَيمُ
ثَعلَبَةٌ ثُمَالةٌ والحَدَانْ * فِيها وفِي التاسعِ وفدُ هَمدَانْ
كَذا بنو الدارِ وفيهِ في صَفَرْ * عذرةُ بعدَها بَلِي وحِمْيَرْ
وَبعدُ في العَاشِرِ وفدُ خَولانْ * وكِنْدةٍ وغَامِدٍ وغَسَّانْ
وفدُ الرُّهاوِينَ وَفدُ نَجْرَانْ * وَفْدُ صُدَا والأَزْدِ مَعْ سَلامَانْ
بَجيلةٍ وحَضْرَمَوتُ النَّخَعُ * والحَارِثِ بنِ كعبٍ أيضًا أَجْمَعُ
وَفِيْهما مُرةُ عَبسٌ أَسدُ * وَفْدُ تَميمٍ فيهمُ عُطَارِدُ
بَاهِلَةٌ وجعدَةٌ فَزَارَةُ * عَقيلُ عبدٌ أشجعٌ كِنَانَةُ
لقيطُ بكرٌ وابنُ عَمَّارٍ قُدَدْ * مَاتَ رُجوعًا وَكِلابٌ وَوَفَدْ

وَفْدُ ثَقِيفٍ مَعَ عبدِ القَيْسِ * رُؤاسِ عامِرٍ هِلالٍ عَنْسِ
قَشِيرُ تغلبُ وبعضٌ مُسْلِمُ * أمَّا النّصَارى مِنهمُ فألزَمُوا
أَنْ يَمْنَعُوا أَولادَهُم من صِبْغَةٍ * في دِينهم وفي بني حَنيفةِ
ومِن وفودِ اليَمنِ اليَمانِ * وفدُ تُجيب طيءٍ جَيشانِ

كَلبٌ خُشَيْنٌ ومرادٌ والصَّدِفْ * وخَثْعَمٌ سعدُ العَشيرةِ رَدَفْ
أزدٌ عُمَانٌ وزُبيدٌ اسلَمُ * وبارقٌ وابنُ حَميدٍ سَالِمُ
سعدُ هُذَيمٍ جَرْمُ بَهْرا مَهْرةُ * وَوفدُ جُعْفِيّ كَذا جُهَيْنةُ
سنةَ إحدى عَشْرةٍ جاءَ النَّخَعْ * فِي مِئتين بعدَ مَن قَبلُ نَجَعْ
وَفْدُ السّبَاعِ والذّئَابِ ذُكِرَا * فِي غابةٍ وغَيْرِها واستُنكِرَا

باب ذكر أمرائه صلى الله عليه وسلم

أمَّرَ بَاذانَ بلادَ اليَمَنِ * ثُمَّ ابنَهُ شَهْرًا بِصَنْعا يَمَنِ
وابنَ أَبِي أُمَيَّةَ المُهَاجِرا * كِنْدَةَ والصَّدِفْ فَقبلَ أنْ سَرا
لِعَمَلِهْ قَضَى النَّبيُّ بالمَوت * كَذا زيادُ بنُ لَبيدٍ حَضْرَمَوْت
كَذا أبو مُوسَى زَبيدًا وَعَدَنْ * وَزَمْعٍ والسَّاحِلِ مِن أرضِ اليَمَنْ
كَذَاكَ قَد وَلَّى معاذًا الجَنَدْ * كَذَاكَ عَتَّابًا عَلَى خَيرِ بَلَدْ
كَذَاكَ قد وَلَّى أَبَا سُفْيَانَا * صَخْرَ بنَ حرْبٍ بَعْدَ ذَا نَجْرَانَا
كَذَا ابنَهُ يَزِيدُ فِيْ تَيْماءَ * وابنَ سَعِيدٍ خَالدًا صَنعَاء
كَذَاكَ عَمْرًا أَخَهُ وَادِي القِرَى * وحكمًا أَخاهما على قُرَى
عُرينةِ كَذَاكَ أيضًا أَعْطَى * أَخاهُمَا أبانَ منهُ الخَطَّى
كَذاكَ ابنَ العاصِ عمرًا بعُمَانْ * كَذا على الطَّائِفِ وَلَّى عُثْمَانْ
ابنَ أَبِي العَاصِ كَذاك ولَّى * مَخْمِئَةَ الأَخْمَاسِ ثُمَّ ولّ
عليًّا القضاءَ والأَخْماسَا * بِيَمَنٍ فَكَانَ فِيه رَاسَا
كَذاك أمَّرَ ابنَ حاتِمٍ عَدِي * فِي صَدَقَاتِ طَئ وَأَسَدِ
وَغَيْرَهُ مِن أُمَرَاءِ الصّدَقَهْ * تَجْمَعُ مِن قَبَائِلٍ مُفْتَرِقَهْ

وَأَمَّرَ الصّديقَ فِي الحَجّ لَدَى * سَنَةِ تِسعٍ وَعليًّا فِي النّدا
أَنْ لا يَحُجَّ بعد عَامي مُشْرِكُ * ويقرأ السورةَ خَابَ المُشْرِكُ
أَمَّا الأُولى أمَّرَهُمْ بالبَعْثِ * فَذكروا في كلّ بَعثٍ بَعْثِ

باب ذكر مرضه ووفاته صلى الله عليه وسلم

مَرِضَ فِي العشْرِ الأَخيرِ من صَفَرْ * أَقَامَ فِي شَكْوَاهُ ذاكَ اثْنَي عَشَرْ
أَو عَشْرًا أو أقَامَ أَربعْ عَشْرهْ * أَو فَثلاثَ عشْرةٍ قَدْ ذَكَرَهْ
كَذَا ابنُ عَبدِ البَرّ فِي ربيعِ * فِي يومِ الاثْنينِ لَدى الجَمِيْعِ
وَفَاتُه إمَّا بِثَاني الشَّهْرِ * أوْ مُسْتَهَلّ أَو بِثَاني عَشْرِ
وَهْوَ الذِي أَوْرَدَهُ الجُمهورُ * لَكِن عَلَيْهِ نَظَرٌ كَبِيرُ
لأن وَقفَةَ الوَدَاعِ الجُمُعَهْ * فَلا يصِحُّ كَونُها فِيه مَعَهْ

وَقِيْل بَل في ثامِنٍ بالجَزْمِ * وَهْو الذِي صَحَّحَه ابنُ حَزْمِ
وَكَانَ ذاكَ عِندما اشتدَّ الضُّحَى * أَو حِينَ زَاغَ الشَّمسُ خُلْفٌ صرحَا
غَسَّلَهُ عَلِيٌّ والعَباسُ * وقُثَمٌ والفَضْلُ ثُم نَاسُ
أُسامةٌ شَقْرَانُ يَصْبُبَانِ * الما وَأَوسٌ حاضِرُ المَكَانِ
وَقِيلَ كَان يقُلُ الماءَ لهُ * وأَنَّ عَمَّهْ لَم يشاهِدْ غَسْلَهُ
غَسلَ مِن بئْرِهِ بئرِ غَرْسٍ * وَلَم يُجَرّدْ مِن قَميصِ اللُّبْسِ
يَدْلُكُهُ بِخِرْقَةٍ عَلِيٌّ * مِنْ تَحْتِه وَهْو لَهُ وَلِيٌّ
بِالمَاءِ والسّدرِ ثَلاثًا غُسِلا * وفِي ثلاثةٍ ثِيَابًا جُعِلا
وتلكَ بيضٌ من سَحُولِ اليَمَنِ * وَلَم يَكُن قَمِيصُهُ في الكَفَنِ
وقَد رَوى الحَاكمُ أنْ قد كُفّنَا * في سَبعةٍ وبالشُّذوذِ وُهّنَا
ثُمَّ أَتى الرّجالُ فَوجًا فَوجا * صَلُّوا فرادًى ومَضَوا خُرُوجَا
ثُمَّ النّساءُ بعدَهُم وَالصّبْيَةُ * وَفِي حَدِيثٍ وَبِهِ جَهَالَةُ
صَلَّى عَليه أَوَّلا جبْرِيلُ * ثَمَّتَ مِيكَائِيلُ إسْرَافِيلُثُمَّ يَليهم مَلَكُ المَوْتِ مَعَهْ * جُنُودُهُ المَلائِكُ المُجْتَمَعَهْ
وَقِيْلَ مَا صَلّوا عَلَيْه بَل دَعَوْا * وانصَرفُوا وذَا ضعيفٌ و رَوَوْا
عَن مالكٍ أن عَدد الصلاةِ * تِسعونَ واثنانِ من المرَّاتِ
وليسَ ذَا متَّصِلَ الاسنَادِ * عن مالكٍ في كُتُبِ النُّقّادِ
وَدفنُه في بقعةِ الوَفاةِ * بِخَبرِ الصّدّيقِ بالإثْبَاتِ
وَدَخَلَ القَبرَ الأُولى في الغَسْلِ * قِيْلَ سوَى أُسامةٍ وخوْلِي
زَادَ ابنُ سعدٍ أيضًا ابنَ عوفِ * معَ عقيلٍ أَمِنُوا من خوفِ
وَفُرِشَت فِي قَبْرِه قُطَيْفَةُ * وَقِيل أُخْرِجَتْ وَهَذَا أَثبَتُ
وَلَحَدوا لحْدًا له ونُصِبَتْ * عَلَيْه تِسْعُ لَبَناتٍ أُطْبِقَتْ
وَسَطَّحُوا مَعْ رَشّهم بالماءِ * واشتَركَ الأَنامُ فِي العَزَاءِ
وَذَاكَ فِي ليلةِ الاربعاءِ * أَو قَبلَها بليلةٍ لَيلاءِ
وَقِيلَ يومَ الموتِ بالتعجيلِ * صحَّحهُ الحاكمُ في الإكْلِيلِ
وَفَسَّر الصّدِيقُ للصّديقَةِ * مَنَامَها أنْ سَقَطَتْ في الحُجْرةِ
حُجْرتِها ثَلاثَةٌ أقمَارَا * ها خَيْرُ أقمَارِكِ حَلَّ الدَّارَا
صَلَّى عَليه رَبُّنا وسَلَّمَا * وَصَاحِبَيْهِ نُعّمَا وَأَنعَمَا
هُما الضَّجيعانِ منَ الأَقْمارِ * قَد جَاورا في اللَّحْدِ خَيرَ جَارِ
ثُمَّ عَلَى عثمانَ معْ عِلِيّ * وسائرِ الأصحابِ والوليّ

ISLAMICBOOK.WS ٢٠١٠ | جميع الحقوق متاحة لجميع المسلمين